

كتاب الأسرار

كتاب الأسرار هو كتاب ضخم مكون من 1139 صفحة ، وهو كتاب جامع لكل تمارين التأمل حيث يحوي 112 تمرين تأمل من علم التانترا . لا يحتاج القارئ لممارسة جميع

التمارين الموجودة بالكتاب . أساسا ليست كل التمارين مناسبة لنفس الشخص . على الراغب أن يجرب التمارين ويكتشف التمرين المناسب له من بينها جميعا . عندئذ عليه ممارسة التمرين المناسب له وترك باقي التمارين جانبا .

لفهم الكتاب جيدا ينبغي قراءته بالترتيب من البداية للنهاية . وكل تمرين مدعم بنقاشات وحكايات في صميم الموضوع . إنه كتاب شيق جدا ويناسب كل شخص منفتح ومنقبل لقراءة ما هو جديد عليه ، سواء نال الكتاب بأكمله إعجابه أو أعجبه جزء منه فقط .

قصة الكتاب تدور كحوار بين شيفا وزوجته ديفي . ديفي تبدأ بطرح أسئلة عديدة على شيفا :

شيفا ما هي حقيقتك ؟

ما هذا الكون المليء بالأعاجيب ؟

هذا الكون العجيب من أين أتى؟

من يتمركز في العجلة الكونية ؟

تواصل ديفي الأسئلة دون التوقف للحصول على إجابة ، منتهية بقول :

لا تهتم بأسئلتي ، دع شكوكي تزول فحسب .

التأكيد ليس على الأسئلة ولكن على الشكوك : دع شكوكي تزول ! هذا ذو مغزى كبير . إن كنت تسأل سؤالا عقلانيا ، فأنت تطلب إجابة محددة لكي تحل مشكلتك . لكن ديفي تقول ، دع شكوكي تزول ! إنها حقيقة لا تطلب إجابات . إنها تطلب إجراء تحويل وتغيير لعقلها ، لأن العقل الكثير الشكوك سوف يبقى عقلا كثير الشكوك أيا كانت الإجابات التي قدمت له . لاحظ ذلك : العقل الكثير الشكوك سوف يبقى عقلا كثير الشكوك . الإجابات لا علاقة لها بالموضوع . إن أعطيتك إجابة واحدة وكان لديك عقل كثير الشكوك ، فسوف تشك بها . إن أعطيتك إجابة أخرى ، فسوف تشك بها أيضا . أنت لديك عقل كثير الشكوك . عقل كثير الشكوك يعني أنك سوف تضع علامة استفهام أمام أي شيء .

ولذلك الإجابات بلا جدوى . أنت تسألني ، " من خلق العالم؟" وأنا أخبرك " أ " خلق العالم . عندئذ من المؤكد أن تسأل ، " من خلق " أ " ؟ " لذلك المشكلة الحقيقية ليست هي كيف يُجاب على الأسئلة . المشكلة الحقيقية هي كيف نغير العقل كثير الشكوك ، كيف نخلق عقلا ليس شكاكا - أو ، مفعم بالثقة . لذلك تقول ديفي ، دع شكوكي تزول !

عندما تسأل سؤالا ، أنت قد تسأل لأسباب عديدة . أحد الأسباب قد يكون أنك تريد إثباتا على صحة كلامك . أنت مسبقا تعرف الإجابة ، لكنك مجرد تريد أن تتأكد من صحة إجابتك . عندئذ سؤالك يكون زائفا ؛ إنه ليس سؤالا . أنت تسأل سؤالا ليس لأنك مستعد لتغيير نفسك ، لكن مجرد كفضول .

العقل يواصل الأسئلة . في العقل الأسئلة تتكون كما الأوراق تتكون على الشجرة . هذه هي الطبيعة الفعلية للعقل ، أن يسأل ، لذلك هو يواصل طرح الأسئلة . إنه لا يهم ما هو سؤالك ، عندما يُعطى أي شيء للعقل فإنه سوف يخلق منه سؤالاً . إنه ماكينه لخلق الأسئلة . لذلك أعطه أي شيء وسوف يقطعه إلى أجزاء ويخلق أسئلة كثيرة . سؤال واحد أجيب ، والعقل سوف يخلق أسئلة كثيرة من الإجابة . هذا هو مجمل تاريخ الفلسفة .

برتراند راسل يتذكر أنه عندما كان طفلاً لقد اعتقد أنه ذات يوم ، عندما يكون ناضجاً بما يكفي ليفهم كل الفلسفة ، فإن جميع الأسئلة سوف تجاب . ثم في ما بعد ، عندما كان في الثمانين ، قال ، " الآن أستطيع القول أن أسئلتني قائمة هناك ، كما كانت قائمة عندما كنت صغيراً . الآن أسئلة أخرى قد برزت بسبب نظريات الفلسفة هذه . " وبالتالي هو قال ، " عندما كنت يافعا اعتدت أن أقول أن الفلسفة هي سؤال عن أجوبة نهائية . الآن لا أستطيع قول ذلك . إنها سؤال عن أسئلة لا نهائية . "

لذلك سؤال واحد يخلق إجابة واحدة وأسئلة كثيرة . العقل الكثير الشكوك هو المشكلة . ديفي تقول ، " لا تهتم بأسئلتني . لقد سألت عن أشياء كثيرة . لكن دع شكوكي تزول . أنا أسأل هذه الأسئلة لأنها في عقلي . أنا أوجه لك هذه الأسئلة لأريك عقلي ، لكن لا تبدي الكثير من الاهتمام لهذه الأسئلة . حقيقة ، الإجابات لن تفي بحاجتي . حاجتي هي ... دع شكوكي تزول !

لكن كيف يمكن أن تزول الشكوك ؟ هل ستفي أية إجابة بالغرض ؟ هل يوجد أية إجابة قد تزيل شكوكك ؟ العقل هو الشك . ليس أن العقل يشك ، العقل هو الشك ! ما لم يتلاشى العقل ، فإن الشكوك لن تزول .

شيفا سوف يجيب . إجاباته هي تمارين تأمل (أوشو يسميها تكتيكات تأمل) . هي أقدم التكتيكات – مئة واثنان عشر تكتيكا . هذه التكتيكات مكتوبة في كتاب Vigyan Bhairav Tantra وهو كتاب عمره خمسة آلاف سنة . أوشو في كتابه كتاب الأسرار يتحدث عن هذه التكتيكات ويشرحها شرحاً وافياً ، ويدعم الشرح بالكثير من الأمثلة والحكايات المعبرة ويجيب على الكثير من الأسئلة التي توجه له حول كل التكتيكات .

هذه المائة واثنان عشر طريقة من طرق التأمل تُولف مجمل العلم من أجل عقل متغير .

علم التانترا يقول أنت لا تستطيع أن تغير رجلاً ما لم تعطه تكتيكات حقيقية لكي يتغير من خلالها . مجرد من خلال الوعظ لا شيء قد تغير . ويمكنك أن تلاحظ ذلك في جميع أنحاء العالم . كل ما تقوله التانترا يحدث في جميع أنحاء العالم . الكثير من الوعظ ، الكثير من الواعظين – العالم بأكمله امتلاً بهم ، ولا يزال كل شيء قبيح جداً ولا أخلاقي .

لماذا يحدث ذلك ؟ نفس الشيء سيحدث إن أعطيت المستشفيات للواعظين . سوف يذهبون هناك ويبدوون في الوعظ . وسوف يجعلون كل رجل مريض يشعر ، " أنت

مذنب ! لقد خلقت أنت هذا المرض ؛ الآن غير هذا المرض . " إن أعطيت المستشفيات للواعظين ، ماذا سيكون حال المستشفيات ؟ نفس حالة كل العالم .

الواعظون يواصلون الوعظ ، " إنهم يستمرون في القول للناس ، " لا تغضبوا ، " دون أن يقدموا أي تكنيك . وقد سمعنا هذا التعليم لأمد طويل جدا بحيث أننا حتى لم نسأل : " ماذا تقولون ؟ أنا غاضب وأنتم ببساطة تقولون ، " لا تغضب " . كيف يمكن ذلك ؟ عندما أكون غاضبا فهذا يعني أنا الغضب ، وأنتم فقط تقولون لي ، " لا تغضب " . وهكذا يمكنني فقط أن أكبت نفسي . "

ولكن ذلك سيخلق المزيد من الغضب . أنت تحتاج أسلحة معينة ، أنت تحتاج تكنيكات معينة ، لأن غضبك هو فحسب دلالة على عقل مشوش . غير العقل المشوش والدلالة سوف تتغير . الغضب فقط يظهر ما بالداخل . غير الداخل وسوف يتغير الخارج .

التانترا تقدم لك تكنيكات علمية لتغيير العقل ، وحالما يصبح العقل مختلفا فشخصيتك ستصبح مختلفة .

هذا هو مقترح التانترا ، أن العقل ليس إلا مادة رقيقة ؛ يمكن تغييره . وحالما يكون لديك عقل مختلف فسيكون لديك عالم مختلف . لأنك تنظر من خلال عقلك . هذا العالم الذي تراه ، أنت تراه بسبب عقل خاص . غير العقل ، وعندما تنظر ستري عالما مختلفا . وإن كان لا يوجد عقل ... وهذا هو القمة بالنسبة للتانترا ، أن تحدث حالة حيث لا يوجد عقل . عندئذ انظر للعالم بدون وسيط ، عندما يكون الوسيط غير موجود ، فإنك تواجه العالم الحقيقي ، لأنه الآن لا يوجد أحد بينك وبين العالم الحقيقي . عندئذ لا شيء يمكن تشويبهه .

العقل

يقول أوشو ، تلميذ جامعي كان هنا منذ بضعة أيام . امتحاناته كانت وشيكة ، لذلك هو أتى ليسألني ، " أنا مضطرب للغاية والمشكلة هي : لقد وقعت في حب فتاة . عندما أكون مع الفتاة ، أفكر في امتحاناتي ، وعندما أقرأ أفكر فقط في فتاتي . ماذا ينبغي علي أن أفعل ؟ عند القراءة والذاكرة ، أنا لست موجودا ، أنا أكون مع الفتاة في مخيلتي . وعندما أكون مع الفتاة ، أنا لا أكون أبدا حاضر الذهن معها ؛ أنا أكون أفكر في مشاكلي ، وامتحاني الذي اقترب موعده . وهكذا كل شيء أصبح فوضى . "

هكذا أصبح كل واحد فوضى ، وليس فقط ذلك الصبي . عندما تكون في المكتب تفكر في المنزل ؛ عندما تكون في المنزل يكون ذهنك في المكتب . وأنت لا تستطيع أن تفعل شيئا سحريا كهذا . عندما تكون في المنزل يمكنك فقط أن تكون في المنزل ، لا يمكنك أن تكون في المكتب . وإن كنت في المكتب ، فأنت لست عاقل ، أنت مجنون . عندئذ لا شيء يصبح واضحا . وهذا العقل هو المشكلة .

مرات كثيرة جدا ، إن تذهب إلى معلمي زن (فرقة بوذية) وتسالهم ، " ماذا تفعلون ؟ ما هو التأمل الذي تقومون به ؟ " فإنهم سوف يقولون ، " عندما نشعر بالنعاس ، ننام ، عندما نشعر بالجوع ، نأكل . وهذا كل شيء ، ليس لدينا تأمل آخر " .

معلمي زن وضعوا الكثير من التشديد على العفوية أي عدم بذل جهد . معلمي زن كانوا يقولون لتلاميذهم ، " اجلس فحسب . لا تفعل أي شيء . " والتلميذ يحاول . بالطبع ، ما الذي تستطيع أن تفعله عدا أن تحاول ؟ التلميذ يحاول أن يجلس فحسب ، وهو يحاول أن لا يفعل أي شيء ، وعندئذ يقوم المعلم بضربه على رأسه بعصاه ويقول ، " لا تفعل ذلك ! أنا لم أطلب منك أن تحاول أن تجلس ، لأن ذلك يصبح مجهودا . ولا تحاول ألا تقوم بفعل أي شيء ، لأن ذلك نوع من الفعل . اجلس ببساطة !"

أيا كان ما تفعله – تأكل ، تستحم ، تأخذ دشا – كن يقظا منتبها فحسب . لكن ما هي المشكلة ؟ المشكلة هي أننا نفعل كل شيء بالعقل ، ونحن نخطط باستمرار للمستقبل . قد تكون مسافرا في قطار ، لكن عقلك قد يرتب رحلات أخرى ، يضع برنامجا ، يخطط . توقف عن هذا .

بوذا قال ، " لا يوجد فردوس ولا يوجد آخرة . " وقد قال أيضا ، " لا يوجد روح ، وموتك سيكون كاملا ونهائيا ؛ لا شيء سينجو . " الناس اعتقدوا أنه كان ملحدا . هو لم يكن كذلك ، هو فقط كان يحاول أن يخلق وضعاً بحيث أنت تنسى الغد وتستطيع أن تبقى في هذه اللحظة ذاتها ، هنا والآن . عندئذ التأمل يتلو بسهولة كبيرة .

ناسك من فرقة زن ، اسمه بوكوجو ، قال ، " هذا هو التأمل الوحيد الذي أعرفه . عندما أكل ، أنا أكل . عندما أمشي ، أنا أمشي . وعندما أشعر بالنعاس ، أنا أنام . أيا كان ما يحدث ، يحدث . أنا لا أتدخل أبدا ."

عندما تمشي في الشارع ، امشي بانتباه . هذا صعب وستستمر بالنسيان ، لكن لا تكن خائفا . كلما تذكرت مرة أخرى ، كن منتبها . عندما تأكل ، امضغ بانتباه . أيا كان ما تفعله ، لا تفعله بطريقة آلية .

إن تأكل وأنت منتبه ، عندها لا يمكن أن تأكل ما يزيد على حاجة جسدك . الناس يواصلون القوم إلي ويقولون ، " ضع لي حمية غذائية . وزني في ازدياد مستمر ، الجسم يختزن باستمرار . ضع لي حمية غذائية ."

أنا أرد عليهم " لا تفكروا في الحمية ، فكروا في الوعي . بالحمية لا شيء سيحدث . لن تستطيعوا الاستمرار عليها . الأفضل أن تأكلوا بوعي ."

إن تأكل بوعي ، سوف تمضغ أكثر . مع العادات الآلية غير الواعية ، ببساطة أنت تواصل دفع الطعام إلى معدتك . أنت لا تمضغ البتة ، أنت فقط تحشو نفسك . عندئذ لا يوجد أية متعة ، ولأنه لا يوجد أية متعة فسوف تحتاج المزيد من الطعام لكي تحصل على المتعة . لا يوجد طعم ، ولذلك أنت تحتاج المزيد من الطعام .

فقط كن منتبها ولاحظ ماذا يحدث . إذا كنت منتبها ، فسوف تمضغ أكثر ، وسوف تشعر بالطعم أكثر ، وسوف تشعر بمتعة الأكل ، وسوف تستغرق المزيد من الوقت . إن كنت تمضي نصف ساعة لتناول وجبة طعامك ، حين ذلك بتناول نفس كمية الوجبة مع وعي تام فسوف تحتاج لساعة ونصف .

أنت تأكل دون أن تكون حاضرا ؛ هذا ما يخلق المشكلة . كن حاضرا ، وكل عملية سوف تبطئ . الجسم بذاته سيقول ، " كفى " . إن كنت واعيا ، فلن تستطيع تجاوز أوامر الجسم . سوف تتوقف . لذلك أتح لجسمك أن يقول شيئا . الجسم يتحدث في كل لحظة ، لكنك لست حاضرا لتسمعه . كن منتبها وسوف تسمعه .

عندما أنظر في عينيك لا أراك حاضرا أبدا – وكأنا أنت غائب . أنت موجود دون حضور ، وهذا أساس جميع المعاناة . تستطيع أن تعيش دون أن تكون حاضرا بتاتا ، وعندما لا تكون حاضرا فإن وجودك سيكون مملا . وهذا هو ما حدث . لذلك عندما أنظر إلى عينيك لا أجدك موجودا . أنت لم تأتي بعد . بإمكانك أن تحضر في أية لحظة – لكنك لا تزال غير موجود .

لتكون مدركا لهذا الغياب عليك أن تبدأ رحلة باتجاه التأمل .

قدم رجل إلى بوذا . كان ممتلئا بالكثير من الحنو ، والكثير من العطف ، وسأل بوذا ، " ماذا يمكنني أن أفعل لأساعد العالم ؟ "

يقال أن بوذا ضحك وقال للرجل ، " أنت لا تستطيع فعل أي شيء لأنك لم تكن . كيف يمكنك فعل أي شيء وأنت لم تكن ؟ لذلك لا تفكر في العالم . لا تفكر في كيف تخدم العالم ، وكيف تساعد الآخرين . " قال بوذا ، " أولا كن – وإن تكن ، عندئذ أيا كان ما تفعله فسوف يصبح خدمة ، سوف يصبح صلاة ، سوف يصبح حنواً . حضورك هو نقطة التحول . وجودك هو الثورة . "

العقل هو تشوش ؛ لا يوجد صفاء . والعقل دائما مزدحم ، دائما غائم ؛ لا يكون أبدا كالسما الصافية . العقل لا يستطيع أن يكون كذلك . أنت لا تستطيع أن تجعل عقلك صافيا ؛ فليس من طبيعة العقل أن يكون كذلك . العقل سوف يبقى غير صاف . إن تستطيع ترك العقل وراءك ، إن تستطيع فجأة أن تتخطى العقل وتخرج منه ، فإن الصفاء سوف يحدث لك . يمكنك أن تكون صافيا ، ولكن ليس العقل . لا يوجد شيء كالعقل الصافي ؛ هذا لم يحدث أبدا ولن يحدث أبدا . العقل يعني عدم الصفاء ، التشوش .

حاول أن تفهم بنية العقل . ما هو العقل ؟ عملية متواصلة من التفكير ، تواصل مستمر من الأفكار .

أتذكر شخصا روى حكاية لي . لقد كان باحثا عظيما ، وقد أخبرني بهذا عن البروفيسور الذي علمه لمدة خمس سنوات في كلية الطب . البروفيسور كان عالما عظيما في مادته . آخر شيء قام به هو أن جمع تلاميذه وأخبرهم ، " شيء أخير ينبغي علي أن أعلمكم إياه . كل ما علمتمكم إياه هو صحيح بنسبة خمسين بالمائة فقط ،

والخمسین بالمائة الباقية هي خطأ بالتأكيد . لكن المشكلة هي ، أنا لا أعلم ما هي الخمسین بالمائة الصحيحة وما هي الخمسین بالمائة الخطأ – أنا لا أعلم ."

صرح المعرفة بأكمله هو هكذا . لا شيء مؤكد ، لا أحد يعرف ، الكل يتلمس طريقه . من خلال تلمس الطريق نحن نخلق أنظمة ، ويوجد آلاف وآلاف الأنظمة . الهندوس يقولون شيئا ، والمسيحيين يقولون شيئا آخر ، و المسلمين لا يزالون يقولون شيئا آخر – كلهم متناقضون ، الجميع يناقضون بعضهم البعض ؛ لا يوجد اتفاق ، لا يوجد يقين – وكل هذه المصادر هي مصادر لعقلك . أنت تجمع : عقلك يصبح ساحة خردة ؛ التشوش من المؤكد أن يكون موجودا به . فقط الشخص الذي لا يعرف الكثير يمكن أن يكون متأكدا . كلما عرفت أكثر ، كلما أصبحت غير متأكدا أكثر .

وعيك تماما مثل السماء وعقلك تماما مثل الغيوم . السماء تبقى غير متأثرة بالغيوم . الغيوم تأتي وتذهب ؛ السماء تبقى غير معكرة . هذه هي الحالة بداخلك أيضا : الوعي يبقى غير معكرا . الأفكار تأتي وتذهب .

الصفاء يمكن بلوغه إن أصبح مدركا للسماء ، إن تغير تركيزك . أنت مركز على الغيوم إذا كنت غير مركز على السماء . لا تركز على الغيوم وركز على السماء .

عقلك هو مجرد متشرد ، تنتقل من مكان إلى مكان . إنه أبدا لا يكون في موضع واحد . إنه دائما يجري ، ينتقل ، يصل ، لكن ليس إلى أي مكان أبدا . إنه ينتقل من فكرة إلى أخرى ، من أ إلى ب . لكنه أبدا ليس عند أ ؛ إنه ليس أبدا عند ب . إنه دائما في تنقل . تذكر ذلك : العقل دائما في تنقل ، أملا في الوصول إلى مكان ما لكن أبدا لا يصل . إنه لا يمكن أن يصل ! البنية الفعلية للعقل هي الحركة . إنه يستطيع أن يتحرك فقط ؛ هذه هي الطبيعة الفطرية للعقل . العملية الفعلية هي التنقل – من أ إلى ب ، من ب إلى ج ... إنها تستمر بغير انقطاع .

إن توقفت عند أ أو ب أو أي نقطة ، فإن العقل سوف يتقاتل معك . سيقول العقل ، " تحرك " ، لأنه إن تتوقف يموت العقل في الحال . إنه يستطيع أن يبقى حيا فقط أثناء الحركة . العقل يعني عملية . إن تتوقف ولا تتحرك ، فإن العقل فجأة يصبح ميتا ، إنه لم يعد موجودا ؛ فقط الوعي يبقى .

الوعي هو طبيعتك ؛ العقل هو نشاطك – تماما مثل المشي . نحن نحسب أن العقل هو مادة – إنه ليس كذلك ، العقل فقط هو نشاط . إنه عملية تماما مثل المشي . المشي هو عملية ؛ إن تتوقف ، لا يوجد مشي . لديك ساقين ، لكن لا يوجد مشي . الساقان تستطيعان المشي ، لكن إن تتوقف ، عندئذ الساقين ستكون موجودتين لكن المشي لن يكون موجودا .

الوعي مثل الساقين – هو طبيعتك . العقل مثل المشي – مجرد عملية . عندما يتحرك الوعي من مكان إلى آخر ، هذه العملية هي العقل . عندما ينتقل الوعي من أ إلى ب ، من ب إلى ج ، هذا التنقل هو العقل . إن توقفت عن الحركة ، لا يوجد عقل . أنت واع

، لكن لا يوجد عقل . لديك ساقين ، لكن لا يوجد مشي . المشي هو عمل ، هو نشاط ؛ العقل أيضا هو عمل ، هو نشاط .

إن توقفت عند أي نقطة ، فإن العقل سوف يتصارع . العقل سيقول ، " استمر بالحركة " العقل سيحاول بكافة الوسائل أن يدفعك للأمام أو للخلف أو أي مكان – لكن ، " استمر بالتنقل " أي مكان سيفي بالغرض ، لكن لا تبقى عند موضع واحد .

إن تصر وإن لا تطع العقل ... هذا صعب لأنك دائما كنت تطيعه . أنت أبدا لم تأمر العقل : أنت أبدا لم تكن السيد . أنت لا تستطيع ، حقيقة ، لأنك تحسب أنك العقل . هذه الفكرة الخاطئة بأنك أنت العقل تعطي العقل حرية كاملة ، لأنه عندئذ لا يوجد أحد ليتحكم به . لا يوجد أحد ! العقل ذاته يصبح السيد . إنه قد يصبح السيد ، لكن هذه السيادة هي ظاهرة فحسب . حاول مرة وستستطيع تحطيم تلك السيادة – إنها زانفة العقل هو مجرد عبد يتظاهر بأنه السيد .

طبعاً ، العقل أوتوماتيكي (آلي) ، وأي كان ما فعلته فإنه يصبح أوتوماتيكي . إنه من الصعب وضع حد لهذه الآلية .

أول شيء ينبغي إدراكه : الآلية هي من ضروريات الحياة – وجسدك له آلية داخلية . كولن ويلسون سماها الروبوت الداخلي (الإنسان الآلي الداخلي) ؛ لديك إنسان آلي بداخلك . حالما أنت تتدرب على أي شيء ، فإن ذلك التدريب يمرر للإنسان الآلي . يمكنك أن تسميه الذاكرة ، يمكنك أن تسميه العقل ، - أي شيء - لكن الكلمة إنسان آلي هي المناسبة لأنه ميكانيكي ، آلي تماما . إنه يعمل بطريقة الذاتية .

أنت تتعلم القيادة . بينما أنت تتعلم ، ينبغي عليك أن تكون واعياً ، منتبهاً . يوجد خطر هنا . أنت لا تعرف القيادة وأي شيء يمكن أن يحدث ، لذلك يتحتم عليك أن تكون يقظاً . هذا لماذا يكون التعلم مؤلماً جداً ، على الواحد أن يكون منتبهاً باستمرار . عندما تكون قد تعلمت القيادة ، فإن القيادة تسلم للجزء الآلي من عقلك . الآن يمكنك أن تواصل التدخين ، الغناء ، الاستماع للمذياع أو التحدث إلى صديق . يمكنك مواصلة فعل أي شيء والجزء الآلي منك سوف يقود .

لا توجد حاجة لوجودك ؛ لقد حررت من العبء . الإنسان الآلي سوف يقوم بكل شيء . ليس عليك حتى أن تتذكر أين تنعطف ؛ لست بحاجة لذلك . الروبوت سيعرف أين تنعطف ، وأين تتوقف ، وأين لا تتوقف ، ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله . لا يوجد حاجة لوجودك ، لقد حررت من الوظيفة . الروبوت يفعل كل شيء .

إن حدث شيء ما مفاجئ ، حادث ما أو شيء ما الروبوت لا يستطيع أن يمسك به لأنه لم يدر عليه ، فقط عندئذ سوف توجد حاجة لوجودك . فجأة ستحدث هزة بجسدك . سيستبدل الروبوت وأنت ستحل محله . يمكنك أن تشعر بالهزة . عندما فجأة تشعر أن حادثاً سيقع ، تحدث هزة بالداخل . الروبوت يتزحزح ؛ إنه يعطي المكان لك . الآن

أنت تقود . لكن عندما تتخطى وقوع الحادث ، مرة أخرى الروبوت سيتسلم القيادة .
أنت سوف تسترخي والروبوت سوف يقود .

وهذا ضروري للحياة لأنه يوجد الكثير من الأشياء التي ينبغي علينا فعلها – أشياء كثيرة جدا ! وإن لم يكن يوجد روبوت للقيام بها ، فلن تكون مقتدرا على القيام بها بتاتا . لذلك يوجد حاجة للروبوت ، إنه ضروري .

أنا لست ضد الروبوت . اذهب وأعط الروبوت كل شيء تتعلمه ، لكن ابق السيد . لا تسمح للروبوت بأن يكون السيد . هذه هي المشكلة : الروبوت سيحاول أن يكون السيد ، لأن الروبوت أكثر كفاءة منك . عاجلا أم آجلا سيقول لك الروبوت ، " تقاعد تماما . لا يوجد حاجة لوجودك . أستطيع أن أقوم بالأشياء بكفاءة أكثر . "

ابق السيد . ما الذي ينبغي عليك فعله لكي تبقى سيد الروبوت ؟ فقط شيء واحد ممكن ، وهو : أحيانا وبدون وجود خطر خذ زمام القيادة بيديك . أخبر الروبوت بأن يسترخي ، كن في مقعد القيادة ، وقم بقيادة السيارة – دون وجود أي خطر ، لأنه أثناء الخطر يكون الأمر أوتوماتيكيا مرة أخرى ، تحدث الهزة ، واستبدال الروبوت بك يكون أوتوماتيكيا .

مرات كثيرة أنت تشعر أنك فعلت شيئا ما ، قلت شيئا ما ، تصرفت بطريقة معينة ، رغما عن نفسك . ماذا تعني عبارة ، " رغما عن نفسك " ؟ إنها تعني أنه يوجد نفس أخرى بداخلك قد تقوم بعمل ، قد تفعل شيئا رغما عن نفسك . من هذه النفس ؟
الروبوت !

أستطيع أن أرفع يدي بطريقة آلية ، ببساطة دون وعي ؛ أستطيع أن أرفع يدي بوعي كامل يتدفق في يدي . حاول ذلك ! سوف تشعر بالفرق . عندما تكون واعيا ، يدك ستُرفع ببطء ، وهدوء ، وستشعر أن اليد مملوءة بالوعي . وعندما تكون اليد مملوءة بالوعي ، فإن عقلك سيكون بلا أفكار ، لأن وعيك بكامله سيكون قد انتقل إلى اليد . الآن لا يوجد طاقة لكي تفكر .

عندما ترفع يدك بطريقة آلية ، ميكانيكية ، أنت تواصل التفكير ويدك تواصل الحركة . من يحرك تلك اليد ؟ إنسانك الآلي . حركها بنفسك . خذ المسؤولية من الروبوت . سريعا سيكون لديك سيادة على الروبوت . لكن لا تحاول ذلك في المواقف الصعبة . نحن دائما نحاول مع المواقف الصعبة ، لكن بسبب الصعوبة فأنت لا تنجح أبدا . ابدأ بالمواقف البسيطة ، حيث إن كنت حتى لست كفؤا جدا فلا ضرر سوف ينتج .

نحن دائما نبدأ بالمواقف الصعبة . على سبيل المثال ، رجل واحد يفكر ، " أنا سوف لن أكون غاضبا . " الغضب هو موقف صعب جدا والروبوت سوف لن يدعه لك . وهو من الأفضل أن يقوم به الروبوت لأنه يعرف أكثر منك .

ما لم تصبح تماما مدركا بأنك تستطيع معالجة أي موقف معقد دون مساعدة الروبوت ، فإن الروبوت سوف لن يدعك تقوم به . وهذه ميكانيكية دفاعية ضرورية جدا . إن كان

الأمر مختلفا ، فإنك سوف تجعل من حياتك فوضى كبيرة – إن كنت ستأخذ الأشياء من الروبوت في المواقف الصعبة .

ابدأ بالأشياء البسيطة كالمشي ؛ لا يوجد أي ضرر .

بوذا أخبر أتباعه أن يمشوا ، يأكلوا ويناموا بوعي . إن تستطع فعل هذه الأشياء البسيطة ، عندئذ سوف أيضا تعرف كيف تدخل إلى الأشياء الصعبة بوعي .

باشو ناسك زن ، عندما سُئِل ، " ما هو التأمل الذي تقوم به ؟ ما هو تمرينك الروحاني ؟ " هو قال ، " عندما أشعر بالجوع أنا أكل وعندما أشعر بالنعاس أنا أذهب للنوم . هذا كل شيء . "

الرجل الذي كان يسأله قال ، " لكن هذا شيء نحن كلنا نفعله . ما الشيء الفريد فيه ؟ "

باشو كرر كلامه مرة أخرى . قال ، " عندما أجوع " أنا " أكل وعندما أشعر بالنعاس " أنا " أنام . " وذلك هو الفرق . عندما تشعر أنت بالنعاس ينام إنسانك الآلي ، عندما تشعر أنت بالجوع يأكل إنسانك الآلي ، عندما تشعر أنت بالنعاس ينام إنسانك الآلي . باشو قال " أنا " ، وذلك هو الفرق .

إن كنت واعيا ، متنبها – سيكون لك وجود حقيقي . إن كنت فقط أداة آلية ، فلن يكون لك أي وجود حقيقي .

أتى شخص لغورجيف وسأل ، " أنا مجنون جدا في الداخل . عقلي يستمر في الصراع والتعارض ، لذلك أخبرني ماذا ينبغي علي أن أفعل لأجعل هذا العقل يتلاشى ، لأمتلك اطمئنانا عقليا ، وسكون داخلي . "

قال غورجيف ، " لا تفكر في العقل ، لا يمكن أن تفعل أي شيء تجاهه . أول شيء هو أن تكون حاضرا . أولا ينبغي أن تكون ؛ ومن ثم يمكنك فعل شيء . أنت لم تكن . "

ماذا عنى بقول " أنت لم تكن " ؟ هذا يعني أنك إنسان آلي ، شيء ميكانيكي ، تعمل وفقا للقوانين الميكانيكية . أولا كن يقظا . ضم الوعي مع أي شيء أنت تفعله – وابدأ بالأشياء البسيطة .

الوعي الكامل

إن استطعت أن تحضر كامل وعيك إلى أي شيء ، فإنه سيصبح قوة مُحوِّلة . التحول يحدث عندما تكون أنت كليا في الشيء الذي تقوم به . لكن ذلك صعب ، لأنه أينما كنا ، نحن فقط هناك جزئيا ، وليس بالكامل أبدا .

أنت هنا تستمع إلي . هذا الاستماع بذاته يمكن أن يصبح قوة محولة . إن كنت هنا بكاملك ، إن كان الاستماع تاما ، فإن ذلك الاستماع سيصبح تأملا . سوف تدخل عالم مختلف من الابتهاج الغامر ، لكن أنت لست كاملا . تلك هي المشكلة مع العقل البشري ، إنه دائما جزئي . جزء يستمع ؛ الأجزاء الأخرى قد تكون في مكان ما آخر ، أو قد

تكون نائمة ، أو قد تكون تفكر في ما يقال ، أو تتجادل في الداخل . هذا يخلق انقسام والانقسام هو تفريق وتبديد للطاقة . لذلك عند فعل أي شيء أحضِر كامل وجودك إليه . عندما يكون وجودك بأكمله فيه ، عندئذ أي فعل يصبح تأملا .

لقد قيل أنه ذات يوم كان رينزاي يعمل في حديقته – رينزاي هو معلم زن – وقدم إليه أحد . أتى الرجل ليسأل بعض الأسئلة الفلسفية . هو كان طالب فلسفة . هو لم يكن يعلم أن الرجل الذي يعمل بالحديقة كان رينزاي بذاته . لقد حسبه جنائني ، أو خادم ، لذلك هو سأل ، " أين رينزاي ؟ "

قال رينزاي ، " رينزاي دائما هنا . " طبعا فكر الرجل أن هذا الجنائني يبدو مجنوننا لأنه قال أن رينزاي دائما هنا . وبالتالي هو فكر أنه ليس من الحسن أن يسأل هذا الرجل عن أي شيء مرة أخرى وبدأ بالتحرك ليسأل شخصا آخر . قال رينزاي ، " لا تذهب إلى أي مكان ، لأنك لن تجده في أي مكان . إنه دائما هنا . " لكنه هرب من هذا الرجل المجنون . ثم استعلم من آخرين وقد قالوا ، " أول رجل قابلته هو رينزاي . "

وهكذا هو عاد وقال ، " سامحني ، أنا آسف ، حسبتك كنت مجنوننا . لقد أتيت لأسأل عن شيء . أريد أن أعرف ما هي الحقيقة . ماذا ينبغي علي أن أفعل لأعرفها ؟ "

قال رينزاي ، " افعل أي شيء تريده ، لكن افعله تماما . "

المهم ليس هو ما تفعله ، هذا لا صلة له بالموضوع . المهم هو أن تفعله تماما .

" على سبيل المثال ، " قال رينزاي ، " عندما أحفر هذه الحفرة في الأرض ، أنا بكاملي في عمل الحفر . لا يوجد رينزاي خلف في الورا . هو برمته ذهب ليحفر . حقيقة لا يوجد حفار خلف في الورا . إن ترك الحفار ، عندئذ ستكون منقسما . "

إن كنت تستمع إلي . إن خلف المستمع في الورا ، عندئذ أنت لا تكون كاملا . إن كان يوجد فقط استماع ولا يوجد مستمع خلف في الورا فأنت كامل ، هنا والآن . عندئذ هذه اللحظة تصبح تأملا .

التفكير والتركيز والتأمل

التفكير يعني التفكير الموجه . كلنا نفكر ؛ هذا ليس هو التفكير . ذلك التفكير ليس موجهها ، وغير واضح ، ويؤدي إلى لا مكان . حقيقة ، تفكيرنا هو ليس تفكر ، ولكنه ما يسميه فرويد وأتباعه بالترابط (تداعي الخواطر والأفكار) . كل فكرة تؤدي إلى أخرى من دون أي توجيه منك . الفكرة ذاتها تؤدي إلى أخرى بسبب التداعي .

أنت ترى كلبا يعبر الشارع . لحظة أن ترى الكلب ، يبدأ عقلك بالتفكير في الكلاب . الكلب قادك إلى هذا التفكير ، وعندئذ فإن العقل لديه تداعيات كثيرة . عندما كنت طفلا ، كنت تخاف من كلب معين . ذلك الكلب يعود إلى ذاكرتك ثم تعود طفولتك إلى

ذاكرتك . ثم تنسى الكلاب ؛ ثم وعن طريق التداعي فحسب تبدأ في الاستغراق في أحلام يقظة حول طفولتك . ثم ترتبط طفولتك بأشياء أخرى ، وأنت تدور في حلقات .

في أيما وقت كنت مرتاحا ، حاول أن تعود للخلف في تفكيرك إلى من أين أتت الأفكار . عندئذ ستري أن فكرة أخرى كانت موجودة ، وتلك الفكرة أدت إلى هذه الفكرة . وهما غير مرتبطين منطقيا ، لأنه كيف لك في الشارع أن يرتبط بطفولتك ؟

لا يوجد أي ارتباط منطقي – إنه فقط تداعي الأفكار في عقلك . إن كنت أنا أعبر الشارع ، نفس الكلب لن يقودني إلى طفولتي ، إنه قد يقودني إلى شيء آخر . بالنسبة لشخص ثالث أيضا قد تقود إلى شيء آخر أيضا . كل واحد لديه سلاسل مترابطة في عقله . وأنت تواصل القيام بهذا النوع من التفكير طوال اليوم . هل تسمي هذا تفكير ؟ هذا فقط تداعي فكرة مع أخرى ، والأفكار تقود نفسها ... أنت تقاد .

التفكير يصبح تفكر عندما هو لا ينتقل من خلال التداعي ، لكنه يُوجّه . أنت منكب على حل مشكلة – عندئذ تبعد كل التداعيات في الأفكار . أنت تعمل على تلك المشكلة فقط ، أنت توجه عقلك . العقل سيحاول الفرار إلى أي طريق فرعي ، إلى بعض التداعيات . أنت تقطع كل الطرق الفرعية ؛ أنت توجه عقلك على طريق واحد فقط .

عالم ينكب على حل مشكلة هو يتفكر . شاعر يتفكر في زهرة . عندئذ كل العالم يتم استبعاده ، فقط الزهرة والشاعر يبقيان . أشياء كثيرة من طرق فرعية ستجذب ، لكنه لن يسمح لعقله بأن ينتقل لأي مكان . عقل يتحرك في خط واحد ، موجهها . هذا هو التفكير .

ثم يوجد التركيز . التركيز هو البقاء عند نقطة واحدة . إنه ليس تفكيرا ؛ إنه ليس تفكرا . إنه حقا البقاء عند نقطة واحدة ، دون الإتاحة للعقل بأن يتحرك بالمرّة . أثناء التفكير العادي العقل ينتقل كرجل مجنون . أثناء التفكير الرجل المجنون يتم توجيهه ، وقيادته ؛ هو لا يستطيع الهرب إلى أي مكان . أثناء التركيز العقل لا يسمح له بالانتقل . أثناء التفكير العادي ، العقل يسمح له بأن ينتقل لأي مكان ؛ أثناء التفكير ، العقل يسمح له بأن ينتقل في مكان ما فقط ؛ أثناء التركيز ، لا يسمح للعقل بأن ينتقل ، فقط يسمح له أن يكون عند نقطة واحدة . كل الطاقة ، كل الحركة تتوقف ، تتوقف عند نقطة واحدة .

اليوغا معنية بالتركيز ، العقل العادي معني بالتفكير غير الموجه ، العقل العلمي معني بالتفكير الموجه . العقل اليوغي يكون تفكيره مركز ، مثبت عند نقطة واحدة ؛ لا حركة يسمح بها .

ثم يوجد التأمل . أثناء التفكير العادي ، يسمح للعقل بالانتقل إلى أي مكان ؛ أثناء التفكير يسمح له فقط بالتحرك في اتجاه واحد ، كل الاتجاهات الأخرى يتم قطعها . أثناء التركيز ، لا يسمح له بالتحرك حتى في اتجاه واحد ؛ يتاح له فقط أن يركز على نقطة واحدة .

وأثناء التأمل ، العقل لا يسمح له بالتواجد بتاتا . التأمل هو لا-عقل

يوجد أربع مراحل : التفكير العادي ، التفكير ، التركيز ، التأمل .

التأمل يعني لا- عقل – حتى التركيز لا يسمح به . العقل ذاته لا يسمح له بالتواجد !

هذا هو السبب لماذا التأمل لا يمكن فهمه من خلال العقل . العقل يستطيع أن يدرك التركيز ، لكن العقل لا يستطيع أن يدرك التأمل .

التفكير العادي هو الحالة العادية للعقل ، والتأمل هو أعلى شيء ممكن .

التأمل والعقل

تمارين التأمل ليست حقيقة ضد العقل ، لكن ضد التطابق مع العقل . أنت تتعامل مع الجسد كمركبة ، شيء ما تمتلكه ، لكنك لا تتعامل هكذا مع العقل . مع العقل ، أنت العقل ؛ مع الجسد أنت السيد .

العقل هو ضرورة ، خصوصا للبشرية . وهذا هو الفرق الرئيسي بين الإنسان والحيوانات . الإنسان يفكر ، وهو قد استخدم التفكير كسلاح في صراعه من أجل البقاء . لقد استطاع أن يبقي على قيد الحياة لأنه بإمكانه أن يفكر ؛ وإلا لكان لا حول له ولا قوة أكثر من أي حيوان ، أكثر ضعفا من أي حيوان . بسبب التفكير استطاع هو أن يكون سيد الأرض .

إن كان التفكير مفيدا بشدة ، عندئذ يصبح من السهل أن نفهم لماذا الإنسان يعتقد أنه العقل .

ضد الموت ، ضد المرض ، ضد الطبيعة ، ضد الحيوانات ، ضد الناس الآخرين ، العقل كان هو حمايتك ، وأمانك . والعقل قد أنجز الكثير ، لدرجة أننا اعتقدنا أننا العقل . إن يقل أحد أن جسدي يبدو مريضا فأنت لا تشعر بالضيق وأن مشاعرك قد جرحت ، لكن إن يقل أحد أن عقلك يبدو مريضا فستشعر بالضيق وأن مشاعرك قد جرحت . إن كان جسدي مريضا ، أنت لا تشعر بأن مشاعرك جرحت . لماذا ؟ أنت لا تعتقد أنك الجسد . لكن إن كان عقلك مريضا ويقل لك شخص ما أنت مريض عقليا ، أو مجنون ، فإنك تشعر بالضيق والغضب . الآن هذا شيء عنك ، وليس عن جسدي .

العقل هو أداة منفعية . عليك أن تستخدمه ، لكن لا تصبح متطابقا معه (تعتبر نفسك واحدا معه) . إنه أداة جيدة – ضرورية . استخدمه ، لكن لا تشعر بأنك أنت العقل ، لأنك حالما تعتقد أنك العقل ، فلن تستطيع استخدامه . العقل سيبدأ يستخدمك . عندئذ أنت ببساطة تنجرف مع العقل .

كل تمارين التأمل هي مسعى لمنحك لمحة لما هو ليس العقل . كيف تذهب إلى ما ورائه وتتخطاه ؟ كيف تتركه وتتنظر إليه حتى ولو للحظة واحدة .

ناغارجوننا كان من المعلمين العظام الذين أنجبتهم الهند . كان يمر عبر قرية ، وهو دائما بقي عاريا . ملكة تلك المملكة كانت من أتباع ومحبي ناغارجوننا . لذلك أتى ناغارجوننا إلى القصر طلبا للطعام . كان لديه سلطانية خشبية واحدة ليستجدي بها الطعام .

قالت الملكة ، " أعطني سلطانية الاستجداء هذه . سوف أعزها كهدية ، ولدي أخرى صنعت من أجلك . بإمكانك أخذها . "

قال ناغارجوننا ، " حسنا ! " السلطانية الأخرى كانت من ذهب ، وكانت مرصعة بالكثير من الأحجار النفيسة ؛ كانت ثمينة جدا . لم يقل ناغارجوننا شيئا . عادة لا زاهد سيقبلها ، هو سوف يقول ، " أنا لا أستطيع لمس الذهب ، " لكن ناغارجوننا أخذها . إن كان الذهب حقيقة طينا فحسب ، عندئذ لماذا التمييز بينهما ؟ لقد أخذها .

حتى الملكة شعرت بأن ذلك لم يكن حسنا . لقد أحست ، " لماذا ؟ كان من المفروض أن يقول لا . قديس عظيم مثله ! لماذا أخذ شيئا ثمينا كهذا بينما هو يعيش عاريا ، دون أية ملابس ، دون أية ممتلكات ؟ لماذا لم يرفضها ؟

إن كان ناغارجوننا قد رفضها ، فإن الملكة كانت ستصر ، وتطلب منه أن يقبلها ، لكن آنذاك سوف تشعر هي بالارتياح . ناغارجوننا أخذها وذهب . رآه لص وهو يمر عبر المدينة ، وفكر اللص ، " لا يمكن لهذا الرجل أن يحتفظ بسلطانية الاستجداء هذه ، من المحتوم أن يسرقها أحد أو من المحتوم أن يأخذها أحد منه . وهو عار - كيف له أن يحافظ عليها ؟ " لذلك تبع اللص ناغارجوننا .

ناغارجوننا كان يقيم خارج البلدة في دير قديم ، لوحده ؛ الدير كان خرابا . هو دخل ، هو سمع صوت خطوات الرجل ، لكنه لم ينظر إلى الخلف لأنه فكر ، " لا بد أنه أتى من أجل سلطانية الاستجداء ، ليس من أجلي ، لأنه من سوف يأتي ؟ لا أحد بالمرّة قدّم يتبعني إلى هذا البناء الخرب . "

هو دخل . وقف اللص خلف حائط وانتظر . لاحظ ناغارجوننا أنه كان ينتظر بالخارج ، فرمى سلطانية الاستجداء خارج الباب .

لم يستطع اللص أن يفهم : " أي نوع من الرجال هذا ؟ عار ، ومعه شيء ثمين كهذا ، ويرميه خارج الباب . " عندئذ سأل ناغارجوننا ، " هل بإمكانني الدخول يا سيدي ؟ لدي سؤال أود أن أوجهه لك . "

قال ناغارجوننا ، " لقد رميت السلطانية في الخارج فقط لكي تستطيع الدخول - لأساعدك على الدخول ، لأنني سوف آخذ قيلولة الظهر . لا بد أنك قدمت من أجل سلطانية الاستجداء ، لكن عندئذ لن يكون لك لقاء معي . لذلك ادخل . "

دخل اللص . قال ، " هذا شيء ثمين وأنت رميته ؟ وأنت حكيم كبير بحيث أنني لا أستطيع الكذب أمامك – أنا لص . "

قال ناغارجون ، " لا تقلق ، الجميع لصوص . تابع ، لا تضع الوقت على أشياء غير ضرورية كهذه . "

قال اللص ، " أحيانا ، عندما أنظر إلى شخص مثلك ، عقلي أيضا يتوق لمعرفة كيف يمكن بلوغ هذا المقام . أنا لص ؛ يبدو الأمر مستحيلا بالنسبة لي . لكن أنا أرجو وأدعو لكي أكون أنا أيضا قادرا ذات يوم على التخلي عن شيء ثمين كهذا . علمني شيئا . أنا أذهب لكثير من الحكماء ، وأنا لص مشهور ، وبالتالي الكل يعرفني . إنهم يقولون ، " أولا اترك مهنتك ، فقط عندئذ يمكنك أن تشرع في التأمل . " ذلك مستحيل ، لا أستطيع تركها ، ولذلك لا أستطيع أن أشرع في التأمل . "

قال ناغارجون ، " إن يقل أحد أولا اترك السرقة ثم اشرع في التأمل ، عندئذ هو لا يعرف التأمل بالمرّة – لأنه ما العلاقة بين التأمل والسرقة ؟ لا يوجد أية علاقة . لذلك واصل عمل كل ما تقوم به . سوف أعطيك تمرين ؛ مارس هذا . "

قال اللص ، " الآن يبدو أن بإمكاننا أن نواصل معا . هكذا أستطيع أن أواصل ممارسة مهنتي ؟ ما هو التمرين ؟ أخبرني في الحال ! "

قال ناغارجون ، " كن واعيا فحسب . عندما تذهب لسرقة شيء ، كن فحسب مدركا وواعيا تماما . عندما تقتحم منزلا ما ، كن واعيا تماما . عندما تأخذ شيئا ما من خزانة ، كن واعيا تماما . قم بذلك بوعي وإدراك . أيا كان ما تفعله لا يعينيني . وتعال لي بعد خمسة عشر يوما ، لكن لا تأتي إن لم تكن قد مارست التمرين . مارس لمدة خمسة عشر يوما ؛ واصل القيام بكل ما تفعله ، لكن افعله بوعي تام . "

في اليوم الثالث عاد اللص وقال ، " خمسة عشر يوما مدة طويلة جدا ، وأنت رجل مخادع جدا . لقد أعطيتني تمرينا كهذا بحيث أنني إن كنت واعيا تماما فلن أستطيع أن أسرق . في الليالي الثلاث الأخيرة بتكرار ذهبت إلى قصر . لقد وصلت إلى الخزانة ، وفتحتها ، أشياء ثمينة كانت أمامي ، لكن عندئذ أصبحت واعيا تماما . واللحظة التي أصبحت فيها واعيا تماما ، أصبحت مثل تمثال بوذا . لم أستطع أن أواصل إلى مدى أبعد ؛ يدي لم تتحرك ، والخزانة بأكملها أصبحت عديمة الجدوى . ولذلك كنت أعود إلى هناك مرة بعد أخرى . ماذا ينبغي علي أن أفعل ؟ وأنت قلت أن ترك مهنتي لم يكن شرطا ، لكن طريقتك يبدو أن بها عملية لا يمكن فصلها عنها . "

قال ناغارجون ، " لا تأتي إلي مرة أخرى . الآن يمكنك الاختيار . إن كنت تريد الاستمرار في السرقة ، انس التأمل . إن كنت تريد التأمل ، عندئذ انس السرقة . يمكنك الاختيار . "

قال اللص ، " لقد أوقعتني في ورطة . في هذه الثلاثة أيام لقد أدركت أنني حي . وعندما عدت دون أخذ أي شيء من القصر ، لأول مرة شعرت بأنني كنت ملكا ، وليس لصا . "

هذه الثلاثة أيام جعلتني في منتهى السعادة لدرجة أنني لا أستطيع ترك التأمل . لقد احتلت علي ؛ الآن اجعلني تابعك . لا يوجد حاجة لمتابعة المحاولة ، ثلاثة أيام تكفي .
أيا كان ما تفعله ، إن كنت واعيا فإنه يصبح تأمل .

الخليفة

إنو ، معلم صيني ، كان يعمل تحت إمرة معلمه . عندما ذهب إنو لمعلمه ، قال المعلم ، " لأي غرض أتيت هنا ؟ لا يوجد حاجة لتأتي إلي . " هو لم يفهم . حسب إنو أنه لم يصبح بعد جاهزا ليتم قبوله ، لكن المعلم كان يرى شيئا آخر . كان يرى حالته المتعاطمة الكبر . هو كان يقول : " حتى إن لم تأتي إلي ، الأمر محتوم أن يحدث عاجلا أم آجلا ، في أي مكان . أنت الآن على مقربة دانية ، وبالتالي لا يوجد حاجة لأن تأتي إلي .

لكن إنو قال ، " لا تنبذني . " عندئذ قبله المعلم وأمره أن يذهب خلف الدير ، إلى مطبخ الدير . كان ديرا كبيرا مكونا من خمسمائة ناسك . قال المعلم لإنو ، " اذهب خلف الدير وساعد في المطبخ ، ولا تأتي إلي مرة أخرى . كلما دعت الضرورة ، سوف آتي إليك . "

لا تأمل أعطي لإنو ، ولا كتاب مقدس ، ليقراً ، أو يدرس أو يتأمل فيه . هو مجرد تم طرده إلى المطبخ . الدير بأكمله كان يعمل . كان يوجد معلمين ، وعلماء ، وكان يوجد من يمارسون التأمل ، ومن يمارسون اليوغا . الكل كان يعمل وإنو هذا كان مجرد ينظف الأرز ويقوم بأعمال المطبخ .

مر اثنا عشر عاما . لم يذهب إنو إلى المعلم مرة أخرى لأنه لم يكن مسموح له بذلك . لقد انتظر وانتظر وانتظر ... لقد انتظر بكل بساطة . لقد استخدم كخادم فحسب . العلماء يأتون ، وممارسي التأمل يأتون ، ولا حتى واحد يعطي أي اهتمام له . وقد كان يوجد علماء كبار بالدير .

ثم أعلن المعلم أن موته قد قرب ، والآن هو يريد أن يعين شخصا ليحل محله ، لذلك قال ، " أولئك الذين يعتقدون أنهم متتورون عليهم أن يؤلفوا شعرا قصيرا مكونا من أربعة أبيات . في هذه الأربعة أبيات عليك أن تضع كل ما وصلت إليه . وإن أستحسن أية أشعار واعتبر أن تلك الأبيات تظهر أن التنور قد حدث ، سوف أختار شخصا ما ليكون خليفتي . "

كان يوجد عالم كبير في الدير ، ولا أحد حاول أن يكتب الشعر لأن الجميع عرفوا أنه سوف يفوز . كان عارفا عظيما بالكتب المقدسة ، لذلك قام هو بتأليف أربعة أبيات . هذه الأربعة أبيات كانت كما يلي ... معناها كمثل ما يلي : " العقل مثل مرآة ، والغبار يتجمع عليها . نظف الغبار ، وأنت تصبح متتورا . "

لكن حتى هذا العالم الكبير كان خائفاً لأن المعلم سوف يعرف . هو مسبقاً يعرف من هو متنور ومن هو غير متنور . على الرغم من أن كل ما كتبه جميل ، إنه أساس جميع الكتب المقدسة . هذا كان جوهر جميع كتب الفيدا ، لكنه كان يعلم أن ذلك كل ما كان معروفًا . هو لم يكن يعلم شيئاً ، لذلك هو كان خائفاً .

هو لم يذهب مباشرة إلى المعلم ، لكن في المساء ذهب هو إلى كوخ المعلم ، وكتب الأربعة أبيات دون أن يوقع – دون أي توقيع . بهذه الطريقة ، إن استحسنتها المعلم وقال ، " حسنا ، هذا صحيح ، " عندئذ سوف يقول هو ، " أنا كتبتها . " وإن قال ، " لا ! من كتب هذه الأبيات ؟ " عندئذ سوف يبقى صامتا ، لقد فكر .

لكن المعلم استحسنتها . في الصباح قال المعلم ، " حسنا ! " لقد ضحك وقال ، " حسنا ! الرجل الذي كتب هذا هو شخص متنور . "

عندئذ بدأ كل من بالدير يتكلم عن الأمر . الجميع عرف من كتبها . ثم أتى بعض النساك إلى المطبخ . كانوا يشربون الشاي وكانوا يتكلمون ، وإنو كان يقوم على خدمتهم . لقد سمع هو بما حدث .

اللحظة التي سمع فيها الأربعة أبيات ضحك . سأل أحدهم ، " لماذا أنت تضحك ، أيها الأحمق ؟ أنت لا تعرف شيئاً ؛ لمدة اثنا عشر عاما وأنت تخدم بالمطبخ . لماذا أنت تضحك ؟

لا أحد حتى سمعه يضحك من قبل . هو مجرد استخدم كمغفل لا يتكلم حتى . عندئذ قال هو ، " أنا لا أستطيع الكتابة ، وأنا لست متنورا أيضا ، لكن هذه الأبيات خاطئة . لذلك إن يأتي أحد معي ، سوف أولف أربعة أبيات . إن يأتي أحد معي ، يمكنه أن يكتب على الحائط . أنا لا أستطيع الكتابة؛ أنا لا أعرف الكتابة . "

عندئذ تبعه أحدهم – كمزحة فقط . أتى حشد هناك وقال إنو ، " اكتب : لا يوجد عقل ولا يوجد مرآة ، وبالتالي أين يمكن أن يتجمع الغبار ؟ الشخص الذي يدرك ذلك هو متنور . "

لكن المعلم أتى وقال ، " أنت مخطئ ، " لإنو . مسَّ إنو قدما المعلم وعاد إلى مطبخه .

في المساء عندما كان الجميع نائمين ، أتى المعلم لإنو وقال ، " أنت على صواب ، لكني لم أستطع قول ذلك أمام أولئك الحمقى – وهم حمقى مثقفين . إن كنت قد قلت أنك قد عينت كخليفة لي ، فسوف يقتلونك . لذلك اهرب من هنا ! أنت خليفتي ، لكن لا تخبر أحدا بذلك . وقد عرفت ذلك في اليوم الذي أتيت فيه . هالتك كانت تتعاطم ؛ لهذا السبب لم أعطك أي تأمل لتقوم به . لم يكن يوجد حاجة لذلك . وهذه الاثنا عشر عاما من الصمت – دون حتى أن تتأمل – فرغتك تماما من عقلك ، والهالة أصبحت كاملة . لقد أصبحت بدرا كاملا . لكن اهرب من هنا ! وإلا فإنهم سوف يقتلونك .

" أنت كنت هنا لمدة اثنا عشر عاما ، والنور كان دائما ينتشر منك ، لكن لا أحد لاحظته . والجميع كان يأتي إلى المطبخ كل يوم – ثلاث مرات ، أربع مرات . الجميع مروا من هنا ؛ لهذا السبب وضعتك في المطبخ . لكن لا أحد أدرك هالتك . لذلك اهرب من هنا . "

فيثاغورث

عندما وصل فيثاغورث وهو واحد من عظماء الفلاسفة الإغريق إلى مصر ليدخل مدرسة – مدرسة سرية للتصوف والعلوم الباطنية – لقد رفض . وفيثاغورث كان من أحد أفضل العقول التي ولدت على الإطلاق . هو لم يستطع فهم ذلك الرفض . لقد تقدم بطلب القبول مرة بعد مرة ، لكنه أخبر أنه ما لم يخضع لتدريب خاص من الصيام والتنفس فلن يسمح له بدخول المدرسة .

يقال أن فيثاغورث قال ، " لقد أتيت من أجل المعرفة ، وليس من أجل أي نوع من التدريب . " لكن سلطات المدرسة قالوا ، " لا نستطيع منحك المعرفة إلا إذا كنت مختلفا . وحقيقة ، نحن لسنا مهتمين بالمعرفة بتاتا ، نحن مهتمين بالتجربة الفعلية . لا معرفة هي معرفة إلا إذا عشتها وجربتها . لذلك عليك أن تصوم لمدة أربعين يوما ، وتتوقف باستمرار بطريقة محددة ، مع وعي معين على نقاط معينة . "

لم يكن يوجد طريقة أخرى ، لذلك اضطر فيثاغورث أن يخضع لهذا التدريب . بعد أربعين يوما من الصيام والتنفس ، واعيا ، منتبها ، سمح له بدخول المدرسة . لقد قيل أن فيثاغورث قال : أنتم لا تسمحون لفيثاغورث بالدخول . أنا رجل مختلف ، لقد ولدت من جديد . لقد كنتم على حق وأنا كنت مخطئا ، لأنه آنذاك وجهة نظري بأكملها كانت عقلانية . من خلال هذا التطهير ، مركز شخصيتي قد تغير . من العقل قد نزل إلى القلب . الآن يمكنني أن أحس بالأشياء . قبل هذا التدريب أستطيع أن أفهم فقط من خلال العقل ، من خلال الرأس . الآن يمكنني أن أحس . الآن الحقيقة هي ليست مفهوم بالنسبة لي ، لكنها حياة . إنها لن تكون فلسفة ، لكن على الأحرى ، تجربة – وجودية . "

ما هو التدريب الذي خضع له فيثاغورث ؟ هذا هو التكنيك الخامس في كتاب الأسرار . لقد أعطي له في مصر ، لكن هذا التكنيك هو من الهند .

من يرغب بمعرفة هذا التكنيك عليه الرجوع لكتاب الأسرار .

فيثاغورث ذهب بهذا التكنيك إلى اليونان ، وحقا ، لقد أصبح المصدر الرئيسي ، والمنبع لكل العلوم الباطنية في الغرب . هو مبتكر كل العلوم الباطنية في الغرب .

قصة الشاي

بودي دارما ، أحد أعظم معلمي التأمل في تاريخ البشرية بأكمله . لقد قيلت قصة جميلة عنه .

لقد كان يركز على شيء ما – شيء خارجي . عيناه كانتا تطرفان والتركيز كان يضيع ، لذلك قام بانتزاع جفنيه . رماههما على الأرض ، وركز . بعد أسابيع قليلة ، لقد رأى نباتات تنمو في المكان الذي رمى به جفنيه . هذه الحكاية حدثت على جبل في الصين ، وكان اسم الجبل تاه ، أو ، تا . من هذا المكان ، كلمة تي tea (شاي) . تلك النباتات التي كانت تنمو أصبحت شاي ، ولهذا السبب الشاي يساعدك على أن تبقى يقظا .

عندما تطرف عيناك وتشعر بالنعاس ، تناول كوبا من الشاي . هذه هي جفون بودي دارما . لهذا السبب نساك زن يعتبرون الشاي مقدسا . الشاي ليس كأى شيء عادي ، إنه مقدس – إنه جفون بودي دارما .

اليابان صنعت طقوسا جميلة حول شرب الشاي . كل منزل كان به غرفة لشرب الشاي . كانوا يدخلون غرفة شرب الشاي وكأنهم يدخلون معبدا . ثم يحضّر الشاي ويجلس الجميع بهدوء يستمعون إلى بقبقة إبريق الشاي . ولأن بودي دارما كان يحاول أن يبقى يقظا وعيناه مفتوحتين ، فإن الشاي يساعد على ذلك . سواء كان هذا حقيقي أو غير حقيقي ، هذه الحكاية جميلة .

الإمبراطور

يقال أن إمبراطور الصين سأل بودي دارما ، " عقلي مفعم بالقلق ، أنا في اضطراب داخلي عظيم متواصل . أعطني بعض الطمأنينة أو أعطني مفتاحا سريا عن كيف أستطيع الدخول إلى الصمت الباطني . "

قال بودي دارما ، " تعال مبكرا في الصباح ، الرابعة تماما ، عندما لا يوجد أحد هنا . عندما أكون وحدي في كوشي تعال – وتذكر ، أحضر عقلك المفعم بالقلق معك . لا تدعه في المنزل . "

الإمبراطور كان منزعا للغاية ، معتقدا أن هذا الرجل كان مجنوننا . لقد قال ، " أحضر عقلك المنزعج معك . لا تدعه في المنزل ، وإلا فمن الذي سوف أسكنه ؟ سوف أجعله هادئا ، لكن أحضره ! تذكر جيدا . "

غادر الإمبراطور ، لكنه كان منزعا أكثر من أي وقت آخر . هو كان يعتقد أن هذا الرجل كان حكيما ، كان رجلا عاقلا ، وهو سوف يعطيه حلا ، لكن كل ما قاله يبدو سخيف – كيف لأحد أن يدع عقله في المنزل ؟ هو لم يستطع النوم . عينا بودي دارما والطريقة التي نظر بها إليه ... لقد نُوّم مغناطيسيا ، وكان مغناطيسا كان يجذبه . هو لم يستطع النوم طوال الليل ، وعند الساعة الرابعة كان جاهزا . هو لم يكن حقا راغبا في الذهاب لأن هذا الرجل كان مجنوننا . والذهاب مبكرا جدا ، في الظلام ، عندما لا يكون أحد موجود – الرجل قد يفعل أي شيء .

لكن لا يزال ، لقد كان منجذبا جدا لدرجة أنه ذهب رغما عن نفسه . وأول شيء سأله عنه بودي دارما ... كان جالسا أمام كوخه وعصاه بين يديه ، وقال ، " حسنا . إذن أنت أتيت . أين عقلك المفعم بالقلق ؟ هل أحضرته ؟ أنا جاهز لإسكاته . "

الإمبراطور قال الآن ، " ما الذي تتحدث عنه ؟ كيف للواحد أن ينسى العقل ؟ إنه دائما موجود . "

قال بودي دارما ، " أين ؟ أين هو ؟ أرني إياه لكي أستطيع إسكاته ، وأنت تستطيع العودة . "

قال الإمبراطور ، " لكنه ليس شيئا مدركا بالحواس . أنا لا أستطيع أن أريك إياه ، أنا لا أستطيع وضعه في يدي . إنه بداخلي . "

عندئذ قال بودي دارما ، " حسنا ، أغمض عينيك وحاول أن تجد أين هو . واللحظة التي تقبض فيها عليه ، افتح عينيك وأخبرني وسوف أقوم بتهديته . " في لحظة الصمت تلك ومع هذا الرجل المجنون ، أغمض الإمبراطور عينيه .

لقد حاول وحاول . ولقد كان خائفا أيضا ، لأن بودي دارما كان جالسا مع عصاه – في أية لحظة قد يضرب . لقد حاول وحاول وحاول . لقد نظر في كل مكان ، في كل ركن ، وفي كل زاوية من ذاته – أين هو ذلك العقل المفعم بالقلق ؟

وكلما راقب أكثر ، أدرك أكثر أن القلق قد اختفى . كلما حاول البحث أكثر ... مثل خيال لا وجود له .

مرت ساعتان ، وهو لم يكن حتى واعيا لما حدث . وجهه أصبح هادئا ، أصبح مثل تمثال بوذا ، ثم مع شروق الشمس قال بودي دارما ، " الآن افتح عينيك . هذا يكفي . ساعتان هي أكثر مما يكفي . الآن هل يمكنك أن تخبرني أين هو ؟ "

فتح الإمبراطور عينيه . لقد كان هادئا . انحنى عند قدمي بودي دارما وقال ، " أنت الآن قد هدأته . "

الإمبراطور وُو كتب في سيرته الذاتية ، " هذا الرجل معجزة . دون فعل أي شيء قام بتهديته عقلي . وأنا أيضا لم أفعل أي شيء . أنا مجرد دخلت ذاتي وحاولت إيجاده . بالطبع هو كان على صواب : أولا حدد مكانه ، أين هو . وبمجرد بذل الجهد لتحديد مكانه ، و هو لم يعد له وجود هناك . "

الحرية

ذهب رينزاي إلى معلمه وقال ، " امنحني الحرية ! "

قال المعلم ، " أحضر نفسك . إن كنت موجودا ، سوف أجعلك حرا . لكن إن لم تكن موجودا ، كيف لي أن أجعلك حرا ؟ أنت حر مسبقا . والحرية هي ليست حريتك . "

حقيقة . الحرية هي الحرية منك أنت . لذلك اذهب وجد أين هي هذه الأنا ، أين أنت ، ثم تعال إلي . هذا هو التأمل . اذهب وتأمل ."

عندئذ ذهب رينزاي وتأمل لأسابيع ، وشهور ، ثم أتى . عندئذ قال ، " أنا لست الجسد . فقط إلى هذا المقدار توصلت ."

عندئذ قال المعلم ، " إلى هذا المقدار أصبحت أنت حرا . اذهب مرة أخرى . حاول أن تكتشف ."

ثم هو حاول ، تأمل ، ولقد وجد أن " أنا لست عقلي ، لأنني أستطيع أن أراقب أفكاري . وهكذا المراقب يختلف عن ما هو مراقب – أنا لست العقل . " أتى هو وقال ، " أنا لست عقلي ."

عندئذ قال المعلم ، " الآن أنت تحررت بمقدار الثلاثة أرباع . الآن اذهب مرة أخرى واكتشف من هو أنت ."

آنذ كان هو يفكر ، " أنا لست جسدي ، أنا لست عقلي . " لقد قرأ ، ودرس ، لقد كان حسن الإطلاع ، لذلك هو كان يفكر ، " أنا لست جسدي ، ولست عقلي ، وبالتالي لا بد أن أكون روحي . " لكنه تأمل ، ثم وجد أنه لا يوجد روح ، لأن هذه الروح ، هي ليست إلا معلوماتك الفكرية – فقط تعاليم ، كلمات ، وفلسفات .

لذلك هو أتى يجري ذات يوم وقال ، " الآن أنا لا وجود لي !"

عندئذ قال معلمه ، " هل لي أن أعلمك الآن طرق الوصول للحرية ؟"

قال رينزاي ، " أنا حر لأنني لا وجود لي . لا يوجد أحد ليكون مقيدا تحت العبودية . أنا فقط فراغ واسع ، أنا عدم ."

فقط الفراغ يمكن أن يكون حرا . إن كنت شيئا ما ، فسوف تكون مقيدا تحت العبودية . إن يكن لك كينونة ، فسوف تكون مقيدا تحت العبودية . فقط الفراغ الخالي ، يستطيع أن يكون حرا . عندئذ لا تستطيع أن تقيده . رينزاي أتى يجري وقال ، " أنا لم يعد لي وجود . أنا غير موجود في أي مكان . " هذه هي الحرية .

العين الثالثة

أولا ، الطاقة التي بالعين الثالثة هي نفس الطاقة التي تتحرك بعينيك العاديتين الماديتين . العين الثالثة موجودة لكنها لا تعمل ، إنها لا تستطيع أن ترى إلا إذا أصبحت عينيك العاديتين لا تبصران . نفس الطاقة ينبغي أن تنتقل للعين الثالثة . حينما لا تكون هذه الطاقة بعينيك العاديتين فإنها ستكون بعينك الثالثة ، وحينما تكون الطاقة بالعين الثالثة فإن العينين العاديتين لا تبصران . الطاقة التي بهما تنتقل إلى مركز جديد . هذا المركز يقع بين هاتين العينين وهو العين الثالثة .

ثانيا ، حينما ترى من خلال عينيك العاديتين ، فأنت ترى من خلال جسمك المادي . العين الثالثة ليست جزءاً مراسلة فيالمادي . إنها جزء من جسمك الآخر المخفي – الجسم الرقيق . العين الثالثة لها نقطة مراسلة في الجسم المادي ، لكنها ليست جزءاً منه . حينما تتحرك الطاقة من خلال جسمك المادي ، فإنك ترى من خلال عينيك الماديتين . ذلك لماذا من خلال عينيك الماديتين لا تستطيع أن ترى إلا كل ما هو مادي وله جسم . عينيك الاثنتين هما ماديتين ومن خلالهما لا تستطيع أن ترى أي شيء هو غير مادي . فقط حينما تعمل العين الثالثة يكون بإمكانك الدخول إلى بُعد مختلف . الآن بإمكانك أن ترى أشياء غير مرئية بالنسبة لعينيك الماديتين ، لكنها مرئية بالنسبة لعينك الرقيقة أي عينك الثالثة .

حينما تعمل العين الثالثة ، إن تنظر إلى شخص فإنك ستتنظر إلى روحه وليس إلى جسده – تماما مثلما أنت تنظر إلى الجسد المادي من خلال العينين الماديتين ، لكنك لا تستطيع أن ترى الروح . نفس الشيء يحدث حينما تنظر من خلال العين الثالثة : أنت تنظر ولا ترى الجسد ، فقط ترى الروح التي تسكن في الجسد .

اللحظة التي بإمكانك أن تنظر فيها من خلال العين الثالثة فإنك ستتنظر إلى العالم الرقيق غير المادي . أنت جالس هنا . إن كان شبح جالس هنا فإنك لن تستطيع أن تراه ، لكن إن كانت عينك الثالثة تعمل فسوف ترى الشبح ، لأن العالم الرقيق غير المادي يمكن رؤيته فقط من خلال عينك الرقيقة غير المادية ، العين الثالثة .

طرق لفتح عينك الثالثة

إن توقفت عينك الماديتين تماما ، إن أصبحتا لا تتحركان ، ساكنتين ، مثل الأحجار ، فإن الطاقة ستوقف عن التدفق من خلالهما . إن أوقفتها عن الحركة ، فإن الطاقة تتوقف عن التدفق من خلالهما . الطاقة تتدفق ، هذا لماذا هما تتحركان . الحركة هي بسبب الطاقة . إذا كانت الطاقة لا تتحرك ، فإن عينيك ستصبحان تماما مثل عينا رجل ميت – متحجرتين ، ميتتين .

بالنظر إلى نقطة ما ، بالتحديق فيها دون إتاحة الفرصة لعينيك بالتحرك والنظر إلى أي مكان آخر ، فسينتج حالة سكون . فجأة الطاقة التي كانت تتحرك من خلال هاتين العينين لن تكون تتحرك من خلال هاتين العينين . والطاقة ينبغي لها أن تتحرك ؛ الطاقة لا يمكن أن تكون ساكنة . العيون يمكن أن تكون ساكنة ، لكن الطاقة لا يمكن أن تكون ساكنة . إن لم تستطع الطاقة التحرك من خلال هاتين العينين ، فستحاول إيجاد طريق جديد . والعين الثالثة هي قريبة تماما ، إنها بين الحاجبين .

اصنع نقطة على الحائط وركز عليها . السر لا يكمن في النقطة وإنما في التركيز . ثم واصل التركيز إلى أن تتلاشى النقطة . لا تطرف بعينيك ، لأن ذلك يعطي حيزا للعقل لكي يتحرك مرة أخرى . لا تطرف ، لأنه عندئذ سيبدأ العقل في التفكير . هذا يصبح فجوة ؛ عندما تطرف عينك ، يضعف التركيز . لذلك لا تطرف .

إنها تتلاشى لسبب محدد . إن تركز على نقطة ، النقطة حقيقة لن تتلاشى ، العقل هو الذي سيتلاشى . إن كنت تركز على نقطة خارجية ، فإن العقل لا يستطيع أن يتحرك بدون الحركة لا يستطيع أن يعيش ، إنه يموت ، إنه يتوقف . وعندما يتوقف العقل لا يمكنك أن تتصل بأي شيء في الخارج . فجأة كل الجسور تكون مقطوعة ، لأن العقل هو الجسر . عندما تركز على نقطة على الحائط ، عقلك يقفز باستمرار منك إلى النقطة ، ومن النقطة إليك ، ومنك إلى النقطة . يوجد قفز مستمر .

عندما يتلاشى العقل فأنت لا تستطيع أن ترى النقطة ، لأنه فعليا ، أنت لا ترى النقطة من خلال العينين أبدا . إن كان العقل غير موجود ، فإن العينان لا تستطيعان أداء وظيفتهما . أنت قد تواصل التحديق نحو الحائط ، لكن النقطة لن تكون مرئية . العقل غير موجود ؛ الجسر مقطوع . النقطة موجودة . عندما يعود العقل مرة أخرى ، فسوف تراها مرة أخرى ؛ إنها موجودة . لكنك لا تستطيع أن تراها الآن .

يوجد العديد من التكنيكات لفتح العين الثالثة في كتاب الأسرار . على القارئ المهتم أن يرجع لكتاب الأسرار للإطلاع عليها .

السعادة قد تقتلك

أتذكر ، ذات مرة حدث أن معلم مدرسة فقير ، كبير في السن ، متقاعد عن العمل – كسب اليانصيب . الزوجة كانت خائفة وتفكر ، " هذا سيكون كثيرا جدا على الرجل العجوز . خمسة آلاف دولار كثير جدا عليه . حتى ورقة خمسة دولارات ستمنحه سعادة كثيرة جدا ، لذلك خمسة آلاف دولار قد تقتله . "

لقد أسرعت إلى الكنيسة المجاورة ، وذهبت إلى القسيس وأخبرته بما حدث . لقد قالت " الرجل العجوز بالخارج ، لكنه في طريق العودة للمنزل ، هذا هو وقت عودته ، لذلك افعل شيئا . خمسة آلاف دولار – مجرد سماع الخبر سيقتله ! "

قال القسيس ، " لا تخافي . أنا أدرك طبيعة العقل البشري والطريقة التي يعمل بها . أنا أعرف السيكولوجيا (علم النفس) . سوف آتي . "

وهكذا أتى القسيس إلى المنزل . اللحظة التي وصلا فيها وصل الرجل العجوز أيضا ، عندئذ بدأ القسيس . لقد قال ، " افرض أنك ربحت يانصيب بمبلغ خمسة آلاف دولار – ماذا ستفعل ؟ "

فكر الرجل العجوز في الأمر ، وفكر مليا فيه ، وقال ، " سوف أتبرع بنصف المبلغ للكنيسة . "

سقط القسيس ميتا . لقد كان ذلك كثيرا جدا عليه .

لقد سمعت ، أنه حدث ذات مرة أن إمبراطورا صينيا حكم بالموت على رئيس وزرائه . اليوم الذي كان سيثنق فيه رئيس الوزراء ، أتى الملك لزيارته ليودعه . لقد كان خادمه المخلص لسنوات طويلة طويلة ، لكنه فعل شيئا أغضب الإمبراطور كثيرا جدا لدرجة أنه حكم عليه بالموت . لكن تذكر أن هذا سيكون يومه الأخير ، لذلك أتى الإمبراطور لمقابلته .

عندما أتى الإمبراطور ، رأى رئيس الوزراء يبكي ، والدموع كانت تذرف من عينيه . هو لم يستطع أن يتصور أن يكون الموت هو السبب ، لأنه كان رجلا شجاعا ، لذلك سأله ، " من المستحيل تصور أنك تبكي لأنك ستموت هذا المساء – من المستحيل فهم ذلك . أنت رجل شجاع ، وقد أدركت شجاعتك مرات كثيرة ، لذلك لا بد أنه أمر آخر . ما هو ؟ إن كان بإمكانني فعل شيء فسوف أفعله ."

قال رئيس الوزراء ، " الآن لا يمكن فعل أي شيء ولا يوجد فائدة من إخبارك بالأمر ، لكن إن كنت مصرا ، عندئذ أنا لا أزال خادمك – سوف أطيعك وأخبرك بالأمر ."

أصر الإمبراطور ، وبناءً على ذلك قال رئيس الوزراء ، " إنه ليس موتي ، لأن ذلك ليس ذي أهمية كبيرة – المرء عليه أن يموت يوما ما ؛ في أي يوم قد يحضر الموت – لكن أنا أبكي لأنني رأيت حصانك واقفا بالخارج ."

سأل الإمبراطور ، " بسبب الحصان ؟ لماذا ؟"

قال رئيس الوزراء ، " لقد كنت أبحث طوال حياتي عن هذا النوع من الخيول ، لأنني قد تعلمت سرا قديما – وذلك أنني أستطيع تعليم الخيول الطيران – لكن الخيول من نوع محدد فقط . هذا هو النوع ، وهذا هو يومي الأخير . أنا لست خائفا من الموت ، لكن مجرد أن فنا قديما سوف يضيع . لهذا السبب أنا أبكي ."

لقد اهتز الإمبراطور وشعر بالإثارة – إن أمكن أن يطير الحصان ، فهذا سيكون شيئا ذي شأن – بناءً على ذلك لقد قال ، " كم يوما سيستغرق الأمر ؟"

قال رئيس الوزراء ، " على الأقل عام واحد – وعندئذ سيبدأ الحصان بالطيران ."

بناءً على ذلك قال الإمبراطور ، " حسنا ، سأطلق سراحك لمدة عام ، لكن تذكر ، إن لم يطير الحصان في خلال عام فسوف أحكم عليك مرة أخرى وأشنقك . لكن إن طار الحصان فسوف أعفو عنك ، وليس فقط سأعفو عنك ، سوف أعطيك نصف مملكتي ، لأنني سأكون أول إمبراطور في التاريخ يملك حصانا يطير . لذلك اخرج من السجن ولا تبكي ."

ركب رئيس الوزراء على الحصان سعيدا ضاحكا متوجها إلى منزله . لكن الزوجة كانت لا تزال تبكي وقالت ، " لقد سمعت ، الأخبار وصلت قبلك – لكن عام واحد فقط ؟"

وأنا أعلم أنك لا تعرف أي فن ، وهذا الحصان لن يستطيع الطيران . هذه مجرد حيلة ، خدعة ، لذلك ما دمت استطعت طلب عام واحد لماذا لم تطلب عشرة أعوام ؟ "

قال رئيس الوزراء ، " هذا سيكون كثيرا جدا . الأمر على ما هو عليه الآن هو كثير جدا – طيران الحصان أكثر من أن يصدق بكثير . عندئذ طلب عشرة أعوام سيبدو خدعة بوضوح . لكن لا تبكي . "

لكن الزوجة قالت ، " هذا يجعلني أكثر حزنا ذلك أنني الآن سأعيش معك وبعد عام واحد سوف تشنق . هذا العام الواحد سيكون عذابا . "

قال رئيس الوزراء ، " الآن أنا سأخبرك بسر قديم لا تعرفينه . في هذا العام الواحد قد يموت الملك ، قد يموت الحصان ، قد أموت أنا . أو ، من يعرف ؟ - قد يتعلم الحصان الطيران ! عام واحد ! "

مجرد الأمل – والإنسان يعيش من خلال الأمل لأنه ضجر جدا .

إدراك فضل الحكمة

لقد سمعت عن متصوف يهودي ، اسمه بعل شم . أتى أحد وسأل بعل شم ، " أيهما أكثر أهمية ، أيهما أكثر قيمة – الغنى أم الحكمة ؟ "

الرجل كان يوجه السؤال لسبب ، لذلك ضحك بعل شم وقال ، " طبعا ، الحكمة أكثر أهمية ، أكثر قيمة . "

عندئذ قال الرجل ، " إذن ، بعل شم ، إليك السؤال الثاني : أنا دائما أراك ، أنت الرجل الحكيم تزور الأغنياء . أنت دائما تذهب إلى بيوت الناس الأغنياء . أنا لم أرى أبدا أي رجل غني يزورك ، أنت الرجل الحكيم ، وأنت تقول بأن الحكمة أكثر قيمة من الغنى . إذن اشرح هذه الظاهرة لي . "

ضحك بعل شم وقال ، " نعم ، الرجال الحكماء يذهبون إلى الرجال الأغنياء لأنهم حكماء ويدركون قيمة الغنى ، والرجال الأغنياء هم أغنياء فحسب – ببساطة أغنياء ولا شيء آخر – وهم لا يستطيعون أن يدركوا قيمة الحكمة . بالطبع ، أنا أذهب لهم – لأنني أدرك قيمة الغنى . وهؤلاء المغفلين ؟ إنهم أغنياء فحسب – لا شيء آخر . إنهم لا يستطيعون إدراك قيمة الحكمة ، لذلك هم لا يأتون إلي أبدا . "

الصبر مفتاح الفرج

بوذا كان مسافرا عبر الغابة . النهار كان حارا – كان الوقت ظهرا – لقد شعر بالعطش ، لذلك قال لتابعه أناندا ، " ارجع إلى الورا . لقد عبرنا جدولا صغيرا . ارجع إليه وأحضر بعض الماء لي . "

عاد أناندا إلى الجدول ، لكن الجدول كان صغيرا جدا وبعض العربات كانت تمر عبره . لقد تعكر الماء وأصبح وسخا . كل الطين الذي كان مستقرا بالقاع قد ارتفع ، وأصبح الماء غير صالح للشرب الآن . لذلك فكر أناندا ، " ينبغي علي أن أعود . " عاد وقال لبوذا ، " ذلك الماء أصبح وسخا تماما وهو غير صالح للشرب . اسمح لي أن أتقدم للأمام . أنا أعرف أنه يوجد نهر على بعد أميال قليلة من هنا . سوف أذهب وأحضر الماء من هناك . "

قال بوذا ، " لا ! عليك أن تعود لنفس الجدول . " كما أمر بوذا على أناندا أن يتبع ، لكنه اتبع الأمر دون حماسة حيث أنه كان يعرف أن ذلك الماء لا يمكن جلبه . والوقت كان يهدر دون داع وهو كان يشعر بالعطش ، لكن كما أمر بوذا ينبغي أن تسير الأمور .

مرة أخرى عاد وقال ، " لماذا أنت تصر ؟ ذلك الماء غير صالح للشرب . "

قال بوذا ، " عليك أن تذهب مرة أخرى . " وكما أمر بوذا ، على أناندا أن يتبع .

المرة الثالثة التي وصل فيها إلى الجدول ، الماء كان صافيا كما كان في أي وقت مضى . الغبار انجرف بعيدا ، الأوراق الميتة ذهبت ، والماء كان صافيا مرة أخرى . عندئذ ضحك أناندا . لقد أحضر الماء وأتى راقصا . انحنى عند قدماي بوذا وقال ، " أساليبك في التعليم إعجازية . لقد علمتني درسا عظيما – أننا فقط بحاجة للصبر وأن لا شيء يدوم . "

وهذه هي تعاليم بوذا الرئيسية : لا شيء يدوم ، كل شيء زائل – وهكذا لماذا القلق ؟ عد لنفس الجدول . الآن سيكون كل شيء قد تغير . لا شيء يبقى على حاله . فقط كن صبورا : اذهب مرارا وتكرارا . لحظات قليلة فحسب وتكون الأوراق قد ذهبت والطين قد استقر مرة أخرى والماء سيكون صافيا نقيا مرة أخرى .

أناندا أيضا سأل بوذا ، عندما عاد للجدول للمرة الثانية ، " أنت مصر على أن أذهب ، لكن هل لي أن أفعل شيئا لجعل الماء يصبح نقيا ؟ "

قال بوذا ، " أرجوك لا تفعل أي شيء ، وإلا فإنك ستجعل الماء ملوث أكثر . ولا تدخل الجدول . فقط ابق في الخارج ، انتظر عند الضفة . دخولك الجدول سيخلق فوضى . الجدول يتدفق بنفسه ، لذلك دعه يتدفق . "

لا شيء يدوم ؛ الحياة هي تغير متواصل . هرقليطس قال أنك لا تستطيع أن تدوس مرتين في نفس النهر . إنه من المستحيل أن تدوس مرتين في نفس النهر لأن النهر يجري ؛ كل شيء قد تغير . ليس النهر فقط يجري ، أنت أيضا تجري . أنت أيضا مختلف ؛ أنت أيضا نهر يتدفق .

يقول أوشو ، لا تولي اهتماما لما يقوله الآخرون . هذا مرض . سوف يقودونك للجنون – الآخرون ، وأنت تقودهم للجنون لأنك الآخر بالنسبة لهم . لماذا تولي الكثير من الأهمية لآراء الآخرين ؟ ينبغي أن تولي اهتماما لتجاربك الذاتية وابق مخلصا لتجاربك الذاتية .

لكننا لسنا واثقين ، لذلك ينبغي علينا جمع آراء الآخرين . نحن لا بد أن ندخل حملة جمع توافيق : " أنت تعتقد أنني أصبحت متنورا ، لذلك أرجوك أن توقع . " عندما يوقع الجميع وتجمع أنت الكثير من التوافيق ، على الأقل من الأغلبية ، فإنك تعتقد أنك متنور . هذا ليس هو الطريق لكي تصبح إنسانا متنورا .

أتى شخص لإجراء مقابلة مع جورج غورجيف ، الرجل الذي أتى كان صحفيا كبيرا . تلاميذ غورجيف شعروا بإثارة كبيرة لأنه الآن القصة ستظهر في جريدة كبيرة ، وصورة معلمهم وأخباره سوف تنشر . لقد اهتموا بالأمر كثيرا ؛ لقد أظهروا الكثير من الاهتمام بالصحفي . حقيقة لقد نسوا معلمهم ، والتفوا حول الصحفي . ثم بدأت المقابلة ، لكن في الحقيقة ، هي لم تبدأ أبدا . عندما وجّه الصحفي بعض الأسئلة لغورجيف ، قال غورجيف ، " انتظر دقيقة . "

بجانبه تماما كانت تجلس سيدة . سأل غورجيف ، " أي يوم هذا ؟ " . قالت السيدة ، " الأحد . "

قال غورجيف ، " كيف يمكن ذلك ؟ بالأمس كان يوم السبت ، فكيف يكون اليوم هو يوم الأحد ؟ تماما بالأمس أنت قلت أنه كان يوم السبت ، والآن هو يوم الأحد . كيف ، بعد السبت ، يأتي يوم الأحد ؟ "

وقف الصحفي . لقد قال ، " أنا ذاهب . هذا الرجل يبدو مجنونا . " جميع التلاميذ لم يستطيعوا فهم ما حدث . عندما غادر الصحفي ، كان غورجيف يضحك .

اللس والسلوك الأخلاقي

لقد سمعت عن لص . للمرة الرابعة قبض عليه وسأله القاضي ، " أنت يقبض عليك مرة تلو الأخرى ، ما المشكلة ؟ إن لم تكن ذا كفاءة عالية ، فلماذا تواصل هذا العمل ؟ "

قال الرجل ، " المسألة ليست مسألة كفاءة . أنا بمفردي والعمل كثير جدا . "

عندئذ قال القاضي ، " إذن لماذا لا يكون معك مرافق ، شريك ؟ "

قال اللص ، " السلوك الأخلاقي أصبح وضعيا جدا بحيث لا يمكنك أن تعتمد على أي شريك . "

المتفائل والمتشائم

لقد سمعت ، ذات مرة صديقين كانا يتحدثان . أحدهما كان متفائل أصلي ، الآخر كان متشائم أصلي . حتى المتفائل لم يكن سعيدا جدا بالوضع . قال المتفائل ، " إن استمرت هذه الأزمة الاقتصادية واستمرت هذه الإخفاقات السياسية التامة وبقي العالم على ما هو عليه ، لا أخلاقي ، عندئذ نحن سنصل إلى حالة التسول سريعا . "

قال المتشائم ، " ممن ؟ ممن ستتسول إن استمر هذا الوضع ؟ " .

العالم انعكاس لك

ذات مرة كان مُلا نصر الدين وزوجته يصطادان السمك ، والمكان كان غير مسموح بالصيد فيه إلا لمن يحملون رخصة . فجأة ظهر رجل شرطة ، عندئذ قالت زوجة ملا نصر الدين ، " ملا ، أنت لديك رخصة لذلك فر أنت . أثناء ذلك ، أنا سوف أهرب . "

بدأ ملا يجري . لقد ركض وركض وركض ، ورجل الشرطة يتبعه . بالطبع ، ملا ترك زوجته هناك ، ورجل الشرطة تبعه . ركض ملا وركض إلى أن شعر بأن قلبه الآن سوف ينفجر . لكن في الوقت الذي قبض فيه رجل الشرطة عليه . كان رجل الشرطة يتصبب عرقا أيضا ، وقد قال ، " أين هي رخصتك ؟ " عندئذ قدم ملا وثائقه . نظر رجل الشرطة إليها وقد كانت سليمة . عندئذ قال ، " لماذا كنت تجري نصر الدين ؟ لماذا فررت ؟ " قال نصر الدين ، " أنا أذهب لطبيب ، وهو يقول اجري نصف ميل بعد كل وجبة . " قال رجل الشرطة ، " حسنا ، لكنك رأيتني أجري خلفك ، أطارذك ، أصرخ عليك ، فلماذا لم تتوقف ؟ " قال نصر الدين ، " حسبت أنه ربما أنك تذهب لنفس الطبيب . "

سعادة الرجل الغني

رجل غني جدا ، أغنى رجل في بلده – أصبح منز عجا ، أصبح محبطا . لقد شعر أن الحياة بلا معنى . كان لديه كل شيء يمكن شراؤه ، لكن كل ما أمكن شراؤه ثبت أنه بلا معنى . فقط الشيء الذي لا يمكن شراؤه قد يكون له معنى حقيقي . كان لديه كل شيء يمكن شراؤه – كان بإمكانه شراء العالم بأكمله – لكن ماذا ينبغي عليه أن يفعل الآن ؟ لقد كان محبطا وبداخله استياء عميق .

عندئذ جمع كل أشياءه الثمينة ، حليه ، وزهبه ، وجواهره ، جمع كل شيء في كيس كبير ، وبدأ رحلة للبحث عن الرجل الذي قد يعطيه شيئا قيما ، لمحة من السعادة . وعندئذ سيقدم له كل ما كسبه طوال حياته . لقد انتقل من معلم إلى آخر ، سافر وسافر ، لكن لا أحد كان قادرا على منحه حتى لمحة . وهو كان مستعدا ليهب كل ما يملك – كل مملكته .

ثم وصل إلى قرية وسأل عن ملا نصر الدين . أخبره رجل من القرية ، " ملا نصر الدين جالس خارج القرية ، يتأمل تحت شجرة . اذهب هناك ، وإن لم يستطع أن يمنحك لمحة من السعادة عندئذ انسها . عندئذ يمكنك أن تذهب إلى كل بقاع العالم ، لكن لن تحصل عليها . إن لم يستطع هذا الرجل أن يمنحك لمحة ، عندئذ لا يوجد أي إمكانية "

عندئذ شعر الرجل بإثارة كبيرة . قدم إلى نصر الدين ، الذي كان جالسا تحت شجرة ، كانت الشمس تغرب . قال الرجل ، " لقد أتيت لأجل هذا الغرض . كل ما كسبته في حياتي موجود في هذا الكيس ، وسوف أمنحك إياه إن منحنتي لمحة من السعادة . "

استمع ملا نصر الدين . لقد حل المساء ، لقد أصبح ظلاما . دون أن يجيبه ، اختطف ملا نصر الدين الكيس من الرجل الغني وهرب . طبعاً ، تبعه الرجل الغني وهو يبكي ، يندب ، ويصرخ . ملا نصر الدين كان يعرف طرق القرية ، لكنها لم تكن معروفة بالنسبة للرجل الغني حيث أنه كان غريباً ، لذلك لم يستطع العثور عليه . الناس من جميع أنحاء القرية بدؤوا يتبعونهم . نصر الدين كان يجري هنا وهناك . الرجل كان هائجا . لقد كان يصرخ ، " لقد سرقت مني كل ثروتي . أنا رجل فقير ! لقد أصبحت شحاذا ! "

ثم وصل نصر الدين لنفس الشجرة ، ووضع الكيس أمام الشجرة وذهب خلف الشجرة ليختبئ . وصل الرجل هناك ، وهجم على الكيس ، وبدأ يبكي من السعادة . نظر نصر الدين من وراء الشجرة وقال ، " هل أنت سعيد يا رجل ؟ هل رأيت لمحة ؟ "

قال الرجل ، " أنا سعيد كما يمكن أن يكون أي أحد على وجه الأرض . "

ما الذي حدث ؟ لتمتلك القمة ، تحتاج إلى الوادي . لتشعر بالسعادة ، تحتاج للتعاسة .

التنفس

الهندوس كانوا يعدون الحياة بالأنفاس ، لم يكونوا يعدون الحياة بالسنوات . التانترا ، اليوغا ، كل الأنظمة الهندية القديمة ، يعدون الحياة بالأنفاس : كم نفساً ستعيش . لذلك هم يقولون إن كنت تتنفس بسرعة كبيرة ، تأخذ أنفاساً كثيرة جداً في وقت قصير ، فسوف تموت سريعاً . إن كنت تتنفس ببطء فسوف تعيش حياة أطول .

وبناء على ذلك . إن تراقب الحيوانات ، فإن الحيوانات التي تتنفس ببطء تعيش حياة أطول . الفيل يعيش حياة أطول ، نفسه بطيء جداً . الكلب يموت بسرعة ، نفسه سريع جداً . كلما وجدت حيواناً نفسه سريع ، أي حيوان ، ذلك الحيوان لن يحيا حياة طويلة . الحياة الطويلة دائماً مقترنة مع النفس البطيء .

نحن دائما نأخذ النفس إلى الداخل (الشهيق) ، لكننا أبدا لا نأخذه للخارج (الزفير) . نحن نقوم بالشهيق والجسم يقوم بالزفير . راقب تنفسك وسوف تعرف . نحن لا نقوم بالزفير أبدا ، نحن فقط نقوم بالشهيق . الشهيق يقوم به الجسم .

إن كنت تعاني من الإمساك ، فهذا سيكون السبب الرئيسي : أنت دائما تقوم بالشهيق ، ولا تقوم بالزفير أبدا .

إن كنت تقوم بالشهيق ولا تقوم بالزفير ، فنفسك ذاته سيصبح سُمًا بالنسبة لك ؛ سوف تموت بسببه . يمكنك أن تحول قوة مانحة للحياة إلى سم لأن الزفير هو ضروري بالتأكيد . إنه يخرج كل السموم منك .

إن كنت تعاني من الإمساك قم بالزفير ودع جسمك يقوم بالشهيق . أنت أخرج النفس . الجسم سيقوم بالشهيق بنفسه .

إن كنت تعاني من مرض القلب قم بالزفير ولا تقم بالشهيق . عندئذ لن تعاني من مرض القلب .

في قرية ، أتى جميع أهل القرية إلى عيسى ومعهم امرأة ارتكبت خطيئة . في العهد القديم (القسم الأول من الكتاب المقدس) كتب إن ارتكبت امرأة خطيئة ينبغي رجمها بالحجارة حتى الموت . لذلك سألوا عيسى عن الأمر . كانوا يدبرون مكيدة ، لأنه إن قال عيسى ، " لا ، لا تقتلوا هذه المرأة ، لا تكونوا قضاة تصدرون أحكاما ، " عندئذ قد يقولون ، " أنت تخالف الكتاب المقدس . " وإن قال عيسى ، " نعم ، اقتلوا هذه المرأة ، ارجموها حتى الموت ، " عندئذ سوف يقولون ، " أين ذهبت رسالتك " أحبوا عدوكم " وأين ذهبت رسالتك " لا تحكموا على أحد لكي لا يُحكم عليكم ؟"

هكذا كانوا يدبرون مكيدة . كانوا يخلقون مأزقا . أيا كان ما سيقوله عيسى ، فسوف يقع في الفخ . لكنك لا تستطيع أن توقع برجل متنور ، هذا مستحيل . وكلما حاولت إيقاعه أكثر ... سوف تقع في الفخ معه . عندئذ قال عيسى ، " الكتاب المقدس على حق بالتأكيد . لكن ليتقدم فقط أولئك الذين لم يرتكبوا خطيئة أبدا . خذوا هذه الحجارة في أيديكم واقتلوا هذه المرأة ، لكن فقط أولئك الذين لم يرتكبوا خطيئة قط . " الحشد بدؤوا يضحكون . أولئك الذين كانوا واقفين بالمقدمة ذهبوا إلى الخلف – لأنه من ذا الذي سوف يرمم هذه المرأة ؟

مرض الفلسفة

ذات مرة دكتور ، مؤرخ معروف جدا وعالم بارز ، كان يقيم في قرية . ساعي البريد العجوز في القرية ، كان لديه فضول لمعرفة هو دكتور من أي نوع ، لذلك سأله ذات يوم ، " دكتور من أي نوع أنت يا سيدي ؟"

قال الرجل ، " دكتور فلسفة . " الرجل العجوز لم يسمع بذلك أبدا . لقد كان متحيرا وقال ، " أنا لم أسمع أبدا بأي حالة إصابة بهذا المرض هنا . "

الرقص التألمي

غورجيف خلق رقصات استثنائية ، جميلة جدا . غورجيف صنع معجزات . قام بتحضير مجموعة مكونة من مئة شخص للرقص التألمي ، وكان سيعرض ذلك الرقص على جمهور في نيويورك لأول مرة . مئة راقص كانوا على منصة العرض يدورون . الجمهور حتى عقولهم بدأت تدور . كان يوجد مئة راقص ذوي أروية بيضاء يدورون فحسب .

عندما يشير بيده ، سوف يدورون ، ولحظة أن يقول ، " توقفوا " ، سوف يحل صمت مطبق . ذلك كان توقف للجمهور ، وليس للراقصين – لأن الجسم يستطيع التوقف في الحال ، لكن العقل عندئذ يأخذ الحركة إلى الداخل ؛ إنها تتواصل وتتواصل . إنه من الرائع حتى النظر إليهم ، لأن مئة شخص فجأة يصبحون تماثيل جامدة . ذلك خلق صدمة مفاجئة للجمهور أيضا ، لأن مئة حركة متناغمة رائعة – توقفت فجأة . سوف تنظر إليهم يتحركون ، يدورون ، يرقصون ، وفجأة يتوقف الراقصون . عندئذ تفكيرك سيتوقف أيضا .

الكثيرين في نيويورك شعروا أن ذلك كان ظاهرة غريبة : تفكيرهم توقف في الحال . لكن بالنسبة للراقصين ، الرقص استمر بداخلهم .

ذات يوم كانوا قادمين عند حافة منصة العرض ، يرقصون . كان من المتوقع ، والمفروض ، أن غورجيف سوف يوقفهم مباشرة قبل أن يقفوا . مئة راقص كانوا على حافة منصة العرض . خطوة واحدة إضافية وكلهم سيقعون على القاعة . كل من بالقاعة كانوا يتوقعون أن غورجيف فجأة سيقول توقفوا ، لكنه أدار ظهره للراقصين ليشعل سيجاره ، ووقعت فرقة الراقصين المائة بأكملها من منصة العرض على الأرض – على أرض حجرية .

وقف الجمهور بأكمله . كانوا يصرخون ، وكانوا يحسبون أن الكثيرين لا بد قد كسرت عظامهم . لكن لا أحد قد أصيب ؛ لم يحدث حتى مجرد رض واحد .

لقد سألوا غورجيف عما حدث . لا أحد أصيب . السبب فقط كان هذا : حقيقة لم يكونوا في أجسامهم في تلك اللحظة . لقد كانوا يبيطون دورانهم الداخلي . وعندما رأى غورجيف أنهم الآن كانوا غافلين عن أجسامهم ، أتاح لهم أن يسقطوا على الأرض .

إن كنت غافلا تماما عن جسدي ، فإنه لا يوجد مقاومة . العظم ينكسر بسبب المقاومة . إن كنت تسقط للأسفل ، أنت تقاوم : أنت تذهب عكس الجاذبية الأرضية . هذه المقاومة ، هي المشكلة – وليس الجاذبية . إن كنت تستطيع أن تسقط مع الجاذبية ، إن كنت تستطيع التعاون معها ، عندئذ لا يوجد إمكانية لأن تصاب وتتضرر .

الطريق البديل

لقد سمعت أن ملا نصر الدين سقط من على السلم . لقد كسرت ساقه ، لذلك تم وضع جبيرة عليها ، وأمر بأن لا يصعد ولا ينزل السلم لمدة ثلاثة أشهر . بعد ثلاثة أشهر أتى للطبيب وأزيلت الجبيرة . سأل ملا ، " الآن يمكنني أن أصعد وأنزل السلم ؟ "

قال الطبيب ، " الآن يمكنك الذهاب . أنت بخير . "

قال ملا ، " أنا الآن سعيد جدا ، يا دكتور . لا يمكن أن تصدق كم أنا سعيد . كان من المخرج جدا الصعود والنزول على أنبوب التصريف طوال اليوم – كان ذلك مخرج جدا ، وكل الجيران كانوا يضحكون علي . لكن أنت أخبرتني أن لا أصعد و لا أنزل السلم ، لذلك كان علي أن أجد طريقة . "

هذا ما يفعله الجميع . إن أغلق مخرج ، عندئذ إساءة الاستعمال لا بد أن تحدث .

التركيز على الألم

إن كان بجسدك ألم . افعل شيئا واحدا : انس الجسم بأكمله ، فقط ركز على عضو جسمك الذي به الألم . وعندئذ سيلاحظ شيء غريب . عندما تركز على الجزء الذي به الألم في جسمك ، سترى ذلك الجزء يتقلص . أولا ستشعر أن الألم في ساقك بأكملها . عندما تركز ، عندئذ أنت تشعر أنه ليس في الساق بأكملها . إنه فقط في الركبة .

ركز أكثر ، و سوف تشعر أنه ليس في كامل الركبة لكن فقط في نقطة صغيرة جدا . ركز أكثر على النقطة الصغيرة جدا ؛ انس كامل الجسم . فقط أغمض عينيك وواصل التركيز من أجل أن تجد أين هو الألم . إنه سيستمر في التقلص والاضمحلال ؛ المنطقة ستصبح أصغر وأصغر . عندئذ ستأتي لحظة حيث سيكون مجرد رأس دبوس . واصل التحديق في رأس الدبوس ، وفجأة رأس الدبوس سوف يختفي وسوف تمتلئ أنت بمنتهى السعادة .

لماذا يحدث هذا ؟ لأنك أنت وجسدك اثنان ، وليس واحد . الذي يركز هو أنت . التركيز يتم على الجسد – ذلك هو المفعول به .

الآن أنت المراقب والألم في مكان ما آخر . أنت تراقب الألم ، ولست تشعر بالألم . هذا التغيير من الشعور إلى المراقبة يخلق فجوة بينك وبين الجسد . وعندما تصبح الفجوة أكبر ، فجأة أنت تنسى الجسد كليا ؛ أنت مدرك فقط للوعي .

نريد أن نبقي هنا

لقد سمعت قصة حدثت عندما انفصلت الهند وباكستان . كان يوجد مستشفى مجانيين ، تماما على حدود الهند وباكستان . السياسيين لم يكونوا مهتمين جدا لمن سيتبع مستشفى المجانيين هذا ، باكستان أم الهند ، لكن مدير المستشفى كان مهتما جدا . لذلك هو سأل في أين سيكون مستشفى المجانيين ، هل سيكون في الهند أم سيكون في باكستان .

أحد من دلهي أخبره بأن عليه أن يسأل نزلاء المستشفى ، المجانيين ، ويصوتوا على أين يريدون أن يذهبوا .

المدير كان الرجل الوحيد الذي لم يكن مجنونا وقد حاول أن يشرح لهم . لقد جمع كل المجانيين وأخبرهم ، " الآن الأمر عائد لكم ، مكان ما تريدون سوف تذهبوا . إن أردتم الذهاب إلى الهند ، يمكنكم الذهاب إلى الهند . إن أردتم الذهاب إلى باكستان ، يمكنكم الذهاب إلى باكستان . "

لكن المجانيين قالوا ، " نحن نريد البقاء هنا . لا نريد الذهاب إلى أي مكان . "

لقد حاول وحاول أن يشرح . قال هو ، " سوف تبقون هنا ، لا تقلقوا بشأن ذلك . سوف تبقون هنا ، لكن إلى أين تريدون أن تذهبوا ؟ "

قال هؤلاء المجانيين ، " الناس يقولون أننا مجانيين ، لكن أنت تبدو أكثر جنونا . أنت تقول سوف تبقون هنا ، ونحن سوف نبقي هنا ، فلماذا القلق حول الذهاب إلى أي مكان ؟ "

وقع المدير في حيرة حول كيف يشرح الموضوع برمته . كان يوجد طريقة واحدة . لقد نصب حائطا ، وقسم مستشفى المجانيين إلى قسمين متساويين . جزء واحد أصبح الهند ، والجزء الآخر أصبح باكستان . ولقد أشيع أنه في بعض الأحيان أن مجانيين من مستشفى المجانيين الباكستاني قد تسلقوا الحائط ، ومجانيين من الهند أيضا قفزوا من على الحائط . وهم لا يزالون مشوشين جدا حول ما يحدث . " نحن في نفس المكان ، وأنتم ذهبتم إلى باكستان ، ونحن ذهبنا إلى الهند ، ولا أحد ذهب إلى أي مكان ! "

هؤلاء المجانيين من المحتوم أن يقعوا في حيرة ، لن يكونوا أبدا قادرين على أن يفهموا ، لأن في دلهي وكراتشي يوجد مجانيين أكبر .

نحن نواصل التقسيم . الحياة ، الوجود ، ليس مقسما . كل الحدود من صناعة البشر . إنها مفيدة إن لم يصيبك الجنون بسببها وإن تكن تترك أنها صناعية فحسب ، من صناعة البشر ، منفعية ، وليست حقيقية ؛ إنها تساعد لكنها لا تذهب أعمق من ذلك .

القطار البخاري

عندما للمرة الأولى اخترع القطار البخاري ، لا أحد صدق ذلك . لقد بدا بسيطاً جداً – لا يصدق . مجرد نفس البخار الذي تعرفه في مطبخك ، في غلاية الشاي ، البخار يدير محركاً ، ينقل المئات والمئات من المسافرين ؟ نفس البخار الذي أنت تعرفه جيداً ؟ هذا لا يصدق .

هل تعرف ماذا حدث في انجلترا ؟ عندما انطلق أول قطار ، لا أحد كان مستعداً للجلوس فيه – لا أحد ! كثير من الناس قد أقنعوا ، وقدمت لهم رشوة ، لقد قدم لهم مال لكي يجلسوا في القطار ، لكن في اللحظة الأخيرة هربوا . لقد قالوا ، " أولاً ، البخار لا يستطيع أن يقوم بمعجزات كهذه . شيء بسيط كالبخار لا يستطيع أن يقوم بمعجزات كهذه . وإن انطلقت القاطرة ، فهذا يعني أن الشيطان ذو تأثير عليها . الشيطان يسير القطار ، وليس البخار . وما هو الضمان ما إذا انطلق فسوف تكونون قادرين على إيقافه ؟"

لا ضمان يمكن تقديمه لأنه كان القطار الأول . لم يتم توقيفه من قبل أبداً ، كان فحسب من المحتمل حدوث ذلك . كان لا يوجد تجربة ، لذلك لم يستطع العلم أن يقول ، " نعم ، إنه سوف يتوقف . " افتراضياً إنه سوف يتوقف ... لكن الناس لم يكونوا معنيين بالفرضيات . لقد كانوا معنيين بما إذا كان يوجد تجربة فعلية تم فيها إيقاف القطار : " إن كان لا يتوقف أبداً عندئذ ماذا سوف يحدث لنا نحن الذين سوف نكون جالسين فيه ؟"

عندئذ تم إحضار اثنا عشر مجرماً من السجن كركاب . على كل حال كانوا سوف يموتون ، على كل حال كان محكوم عليهم بالإعدام ، لذلك لم يكن يوجد مشكلة إن لم يكن القطار سيتوقف . عندئذ السائق المجنون الذي يظن أنه سوف يتوقف ، والعالم الذي اخترعه وهؤلاء الركاب الاثنا عشر الذين كانوا سيعدمون على كل حال ، هم لوحدهم سوف يقتلون جميعاً . " شيء بسيط جداً كالبخار ، " لقد قالوا في ذلك الوقت . لكن الآن لا أحد يقول هذا الكلام ، لأنه الآن يعمل وأنت تعرفه .

ملاحظة هامة

هذا الكتاب يحوي معلومات الغرض منها هو التثقيف وليس منهاجاً موضوعاً للتدريب . بالإضافة إلى ذلك قد يلاحظ القارئ وجود القليل من الاختلاف بين ما يقوله كل من أوשו ، دورين فيرشو ، ميتك ومار غريت يوركوس حول الشاكرات . هذه الاختلافات هي أمر طبيعي وليس على القارئ أن يقع في حيرة .

- Divine Guidance By DOREEN VIRTUE
- Chakra Clearing By DOREEN VIRTUE
- Angel Therapy By DOREEN VIRTUE
- Angel Visions By DOREEN VIRTUE
- HEALING WITH THE ANGELS BY DOREEN VIRTUE
- THE BOOK OF SECRETS By Osho
- BIOENERGY – A HEALING ART BY Margaret & Mietek Wirkus